تأثير انضمام العناصر الأجنبية إلى التنظيمات الإرهابية على الاستقرار في الشرق الأوسط

The impact of foreign elements joining terrorist organizations on stability in the Middle East

نيبال عزالدين جميل

أستاذ مساعد – كلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس

المستخلص

أضحت ظاهرة المقاتلين الأجانب في التنظيمات الإرهابية، واسعة الانتشار في بؤر الصراعات المسلحة في الشرق الأوسط، وتحديدا في ليبيا واليمن وسوريا والعراق وأفغانستان، وإن كانت تلك الصراعات تتباين فيما بينها، من حيث مدى وحجم انخراط هؤلاء المقاتلين الأجانب فيها. هذا فضلا عن التأثيرات الانتشارية للحرب الروسية الأوكرانية والتي اندلعت في نهاية فبراير 2022 وعززت من انتشار هؤلاء المقاتلين، وهو ما يشكل تحديًا أمنيًا وسياسيًا للعديد من بلدان منطقة الشرق الأوسط والعالم؛ وهو ما برز بشكل متنامي مع ظهور الحركات الجهادية في سوريا مطلع 2012، وصعود تنظيمي "داعش" في 2014 بسوريا والعراق، و"جبهة النصرة" في 2013؛ فضلا عن حركة طالبان في أفغانستان، الأمر الذي دفع بعض الدول في الإقليم لوضع خطة "استراتيجية شاملة" تمكنها إما من احتواءهم وإعادة دمجهم في المجتمع أو تشديد الرقابة عليهم وتتبعهم وتعطيل تحركاتهم، لمنعهم من ارتكاب أية أعمال إرهابية، بما يهدد الأمن والاستقرار الإقليمي.

الكلمات الدالة: المقاتلون الأجانب– التنظيمات الإرهابية– الصراعات المسلحة– الاستقرار الإقليمي– الشرق الأوسط

Abstract:

The phenomenon of foreign fighters in terrorist organizations has become widespread in the area of armed conflicts in the Middle East, specifically in Libya, Yemen, Syria, Iraq and Afghanistan, although these conflicts vary in terms of the extent and size of the involvement of these foreign fighters in them. This is in addition to the wide effects of the Russian-Ukrainian war, which broke out at the end of February 2022 and strengthened the spread of these fighters, which poses a security and political challenge to many countries in the Middle East and the world; This has become increasingly apparent with the emergence of Jihadist movements in Syria in early 2012, the rise of ISIS in 2014 in Syria and Iraq, and Jabhat al-Nusra in 2013; In addition to the Taliban movement in Afghanistan, which prompted some countries in the region to develop a "comprehensive strategic" plan that would enable them to either contain them and reintegrate them into society, or tighten

control over them, track them and disrupt their movements, to prevent them from committing any terrorist acts, threatening regional security and stability.
Keywords: Foreign fighters - Terrorist organizations - Armed conflicts - Regional stability - The Middle East

مقدمة

يمثل المقاتلون الأجانب في التنظيمات الإرهابية، أحد أبرز الظواهر المصاحبة لانتشار العنف العابر للحدود الرخوة في الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية خصوصا، نظرا للتداعيات المرتبطة بهذه الظاهرة، خاصة في ظل موجة الانخراط الكبيرة لعناصر أجنبية من أكثر من 100 دولة، التي شهدتها المنطقة العربية في مرحلة ما بعد تحولات 2011 وتحديدا في الساحتين السورية والعراقية. وقد تجدد الخطر الداهم الذي يمثله المقاتلون الأجانب بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في نهاية فبراير 2022 ولاتزال تأثيراتها ممتدة.

ويمكن تحديد 4 تنظيمات تُعد الأبرز في استقطاب عناصر أجنبية وهي تنظيم "القاعدة" وتضم الأفرع الإقليمية والمجموعات المرتبطة به، وتنظيم "داعش" وأفرعه المختلفة، وحركة طالبان أفغانستان، وهيئة تحرير الشام في سوريا. وعلى الرغم من عدم وجود حصر دقيق لعدد المقاتلين الأجانب بشكل عام، ولكن التدفق الأكبر والأبرز كان للانضمام لتنظيم "داعش"، وكان أكثر خمسة دول انتقلت عناصر منها للانضمام للتنظيم هي على الترتيب "روسيا والسعودية والأردن وتونس وفرنسا"، وفقا لدراسات مختلفة، وجاءت عملية انتقال المقاتلين الأجانب بعد تجنيدهم عبر آليتين رئيسيتين (توظيف مواقع التواصل الاجتماعي والاتصال المباشر). وقد ترتب على ذلك حزمة من التداعيات على الأصعدة المختلفة، سياسيا ومجتمعيا وأمنيا، مع الأخذ في الاعتبار تنوع التجارب الدولية والخبرات الإقليمية في مواجهة المقاتلين الأجانب.

في هذا الإطار، يتناول هذا البحث عدة نقاط نقاط رئيسية، عبر استعراض اتجاهات العلاقة أثر انضمام المقاتلين الأجانب إلى التنظيمات الإرهابية والاستقرار الإقليمي في مناطق جغرافية مختلفة كما عكستها الأدبيات النظرية، ثم الانتقال إلى أبرز التنظيمات الإرهابية الجاذبة للعناصر الأجنبية وأبرز الجنسيات المنضوية تحت تنظيمات إرهابية وآليات تجنيد الأجانب بالتنظيمات الإرهابية، ثم تداعيات تجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية سواء السياسية والاجتماعية والأمنية، وآليات مكافحة ظاهرة تجنيد الأجانب بالتنظيمات الإرهابية استنادا لخبرات دولية ومحاولات إقليمية.

الأهمية النظرية والعملية

الأهمية النظرية:

أ- محاولة تحديد إطار حاكم لظاهرة ظاهرة "المقاتلين الأجانب"، في ضوء تداخلها مع ظواهر أخرى.

ب- فهم عميق لأبعاد ظاهرة "المقاتلون الأجانب"، انطلاقا من تفسير أسبابها الكامنة وجذورها.

ج- موازنة الاتجاهات السائدة في دراسة الظاهرة، من منظور أمني فقط، والاتجاه إلى دراسات أوسع وأشمل.

د- عدم اقتصار دراسة الظاهرة على مستوى النطاق الإقليمي الجاذب لـ "المقاتلين الأجانب"، وتوفير دراسات متعمقة لأسباب الانضمام، اعتمادا على دراسة الظروف المجتمعية لتلك العناصر في دولهم الأصلية.

هـ- تفكيك أبعاد ظاهرة المقاتلين الأجانب، لمواجهة أوجه الخلل القانوني، الذي يمكن بعض الدول إقليميا ودوليا من توظيف هذه الظاهرة لخدمة مصالحها.

الأهمية العملية:

أ- إمكانية تحديد تعريف وطني لمصطلح "المقاتلين الأجانب"، في ضوء غياب تعريف شامل على مستوى القانون الدولي.

ب-الاتجاه إلى سن تشريعات جديدة أو تعديل بعض التشريعات القائمة، لمواكبة التغيرات الطارئة على الظاهرة.

ج- توفر الدراسة المتأنية للظاهرة، وما يتصل بها من ظواهر أخرى، تتفاعل وتتداخل معها، إمكانية رسم سيناريوهات مستقبلية لهذه الظاهرة في مناطق النزاعات المسلحة، بالنظر إلى الأطراف الداعمة إقليميا ودوليا.

د- التحرك إقليميا ودوليا لمواجهة توظيف ظاهرة "المقاتلون الأجانب" وتأثيراتها على الأمن الإقليمي والدولي، دون الاقتصار على الاهتمام بـ "المقاتلون الإرهابيون الأجانب" فقط.

هـ- إمكانية المشاركة في بعض الجهود الإنمائية في الدول ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، المعرضة لخطر التمرد المسلح أو الحروب الأهلية أو الإرهاب، لتخفيف حدة التوترات الداخلية لتجنب التأثيرات السلبية حال انتقال عناصر أجنبية.

مشكلة الدراسة

نظرا لأن دول الشرق الأوسط شهدت أكبر حركة لتنقل العناصر الأجنبية داخل بنية بعض التنظيمات الإرهابية، وخاصة بعد تحولات 2011 إذ ورثت الانتفاضات الثورية الصراعات المسلحة في عدد من الدول، وخاصة ليبيا والعراق وسوريا واليمن، فضلا عن تأثير هؤلاء المقاتلين في فترات سابقة في الصراع الأفغاني والصومالي والباكستاني، علاوة على تعاظم دورهم في الحرب الروسية الأوكرانية الأمر الذي يمثل تهديدا أمنيا لحالة الاستقرار في الشرق الأوسط[1].

وبناء عليه، فإن المشكلة البحثية تتمثل في حدود تأثير المقاتلين الأجانب بالتنظيمات الإرهابية على مضاعفة آثار عدم الاستقرار الإقليمي لاسيما في ظل استمرار اشتعال مروحة الصراعات المسلحة، والتغذية المستمرة لانتقال المقاتلين من بؤرة صراعية، على نحو ما برز في الانتقال من سوريا إلى ليبيا، أو من سوريا إلى أوكرانيا[2] في ظل حدود رخوة غير مسيطر عليها من قبل أجهزة الأمن وقوات حرس الحدود وخفر السواحل نتيجة تعدد الفاعلين المسلحين[3].

تساؤلات الدراسة

بناء على ما سبق ذكره من مشكلة بحثية، يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في: إلى أي مدى يؤثر انضمام العناصر الأجنبية إلى التنظيمات الإرهابية على الاستقرار في الشرق الأوسط؟ ويتفرع عن ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عليها:

1- ما اتجاهات العلاقة السائدة في الأدبيات النظرية بين انضمام العناصر الأجنبية للتنظيمات الإرهابية والاستقرار الإقليمي؟

2- ما هي أبرز التنظيمات الإرهابية الجاذبة للعناصر الأجنبية في الإقليم؟

3- ما هي آليات تجنيد الأجانب بالتنظيمات الإرهابية؟

4- كيف ينعكس تجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية على الاستقرار في الشرق الأوسط؟

5- ما هي آليات مكافحة ظاهرة تجنيد العناصر الأجنبية بالتنظيمات الإرهابية بالإقليم؟

منهج الدراسة

رغم أن ظاهرة المقاتلين الأجانب لم تكن جديدة إلا أنها لا زالت موضوع محل جدل بين الباحثين وهو ما أدي إلى زيادة أعداد الدراسات التي تناقش تلك الظاهرة، وفي البداية كانت هذه الدراسات تعتمد على منهج "دراسة الحالة" بإجراء مقابلات مع الأفراد الذين كانوا يخططون أو شـــاركوا بالفعل في أعمال إرهابية بالخارج، ثم اســتخدام "المنهج التحليلي" لمعرفة كيف تؤثر ظاهرة المقاتلين الأجانب ســواء على دعم الكفاح المســلح في الخارج أو على ظاهرة الاســتقرار الإقليمي، بجانب معرفة تأثير الســلوك الإجرامي الســابق على تنامي هذه الظاهرة، وأيضا تحليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي ساهم في بروز تلك الظاهرة.

ومؤخرًا، استند البعض إلى مناهج مكافحة التطرف العنيف (CVE) في دراسة ظاهرة المقاتلين الأجانب كأداة لمنع الأفراد من التطرف[4]، إلا أنه تم التشكيك فيما مدى فاعليتها، إذ أشار البعض إلى أنها تفتقر إلى الأدلة التجريبية الداعمة حتى الآن لقياس فعاليتها، وقال البعض الآخر أنها مفيدة ولكن بشـــرط ألا يتم تنفيذها من

قبل الحكومات، بينما المقترح الثالث أوصـــى بتدخل الجهات الفاعلة مثل المنظمات المجتمعية بقيادة الجهود لمكافحة التطرف العنيف[5].

ومع ذلك، فإن غالبية الدراســات اتجهت للتركيز على منهج قد يكون الأكثر ملائمة في الوقت الراهن للتعامل مع ظاهرة المقاتلين الأجانب، وهو "منهج إعادة الإدماج"reintegration-based approaches، بمعني أن تنظر الدول إلى أن عملية "إعادة دمج الإرهابيين الســابقين" تهدف لتســهيل إعادة اندماجهم في المجتمع بطريقة تقلل من احتمال لجوئهم إلى النشاط المرتبط بالإرهاب مرة أخرى[6]، ورغم أن تدشين بعض دول العالم خلال السنوات الأخيرة الماضية برامج متخصصة تركز على إعادة دمج الإرهابيين لم تحظي بالنجاح، بسبب نقص البيانات حول هذه الظاهرة وهو ما يمنع إجراء "تقييم موضـــوعي" لبرامج إعادة الإدماج، وعليه فإن الدرسات الحديثة تركز على وضع التحديات والفرص لاستخدام النهج القائمة على إعادة الإدماج للتعامل مع التهديد الأمني المحتمل الذي يشكله المقاتلون الأجانب العائدون[7].

وتجدر الإشارة إلى أن المقصود بمنهج "إعادة الإدماج" هو عملية تمكن العائدين من المشاركة مرة أخرى في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لبلدهم الأصلي، ومن أجل حدوث إعادة دمج ناجحة ينبغي توافر 3 عناصـر، هما، تحقيق فرص الاكتفاء الذاتي للشـخص العائد (الجانب الاقتصـادي)، والوصـول إلى الشبكات الاجتماعية بمعني دمج العائدين في المجتمع بشكل أوسع لمنعهم من أن يصبحوا منعزلين (الجانب الاجتماعي)، أما العنصر الثالث مرتبط بتهيئة الصحة النفسية والاجتماعية للعائدين (الجانب النفسي) بمعني أن يتمتع العائدون الذين لديهم امكانية الوصـول للمشورة النفسـية والاجتماعية، بالإضـافة إلى ضـرورة وجود بيئة سـياسـية واجتماعية واقتصـادية مسـتقرة عامل مهم يسـهم في إعادة الاندماج المسـتدام للمقاتلين وبالتالي يمكن ان تسهم مشاريع إعادة الإدماج في معالجة الأسباب الجذرية لظاهرة المقاتلين الأجانب ودمج احتياجات التنمية أو إعادة الاعمار لمجتمعات العودة لا ســـيما عندما تحدث العودة في بيئة ما بعد الصـــراع أو الاستقرار[8].

كما اتجهت بعض الدول على المستويين الإقليمي والدولي إلى اللجوء إلى "**منهج العقاب الجزئي**" في التعامل مع ظاهرة المقاتلين الأجانب، وذلك بإصـدار قوانين تفرض عقوبات على كل من يثبت انضـمامه إلى أيًا من التنظيمات الإرهابية لمنع تدفق هؤلاء المقاتلين، ولذلك فإن أكثر من 69 دولة لديها حاليا قوانين لمقاضـــاة ومعاقبة أنشـطة المقاتلين الإرهابيين الأجانب (على سـبيل المثال، السـفر خارج بلد ما للانضـمام إلى منظمة إرهابية)، من بينهم، المملكة العربية الســعودية التي أصــدرت مرســوما ملكيا في فبراير 2014، ينص على فرض عقوبات على أي شخص يشارك في حروب خارج المملكة، أو ينتمي إلى جماعات راديكالية دينية، أو منظمات تصـنف على أنها إرهابية سـواء محلياً أو دولياً، هذا بجانب معاقبة كل من يدعم هؤلاء الأشـخاص

المتطرفين بأي وسيلة كانت، أما على المستوي الخارجي، أبرمت واشنطن مباحثات مع أكثر من 60 شريك دولي للمساعدة في تحديد هؤلاء المقاتلين الإرهابيين الأجانب وتعقبهم وردعهم، وهو ما ساهم على مدار الثلاث سنوات (2019–2022) في تقديم عدد كبير من الدول ملفات أكثر من 25 ألف من المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى الإنتربول[9].

ولكن هذا النهج شهد بعض المعوقات، بمعني أنه في معظم الدول، وجد أنه من الصعب تقويض مقاضاة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، لوجود صعوبات في جمع الأدلة المقبولة في الخارج، ولا سيما من مناطق النزاع، أو في تحويل المعلومات الاستخباراتية إلى أدلة مقبولة بجانب المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وعليه فإن بعض منظمات حقوق الإنسان المعنية أعربت عن قلقها من أن الاعتماد المتزايد على المعلومات الاستخباراتية قد يكون له تأثير ضار على العدالة الجنائية في العديد من البلدان، وأفادت أيضا أن السجون قد توفر ملاذًا آمنًا للإرهابيين للتواصل والتجنيد والتطرف، ولذلك يجب إجراء إعدادات على السجون لمنع التطرف وتعزيز فك الارتباط[10].

وعلى الجانب الآخر، فإن بعض الدول ركزت على "**منهج الاستئصال**" باجتثاث جذور هذه الظاهرة، وهذا بإصدار أحكام "اعدام" ضد هؤلاء المقاتلين ومنعهم في الوقت ذاته من العودة إلى أوطانهم، وتعد فرنسا من الدول التي ترفض بشدة طلبات عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذي ذهبوا للقتال في سوريا والعراق إلى البلاد، وفي مايو 2019، قضت محكمة عراقية بإعدام ثلاثة مواطنين فرنسيين، بعد إدانتهم بالإرهاب والانضمام إلى داعش، وعلقت فرنسا على ذلك بأنها مسألة تتعلق بسيادة بلاد الرافدين، ورغم هذا فإن منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات المعنية بحقوق الإنسان لطالما انتقدت قيام أي دولة بإعدام مقاتلين أجانب[11].

وقد بينت الأمم المتحدة أن هذه المحاكم تعتمد في الغالب على أدلة ظرفية أو اعترافات يتم الإدلاء بها بالإكراه، وعليه فإن "إعدام" المقاتلين الأجانب لن يقضي على هذه الظاهرة بل قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فعلي سبيل المثال مقتل واشنطن لزعيم تنظيم القاعدة "أسامة بن لادن" أحد أشهر المقاتلين الأجانب السابقين، لم يؤدى إلى سقوط التنظيم بل على العكس بدأ في البحث عن أماكن تمركز جديدة وتجنيد المزيد من المقاتلي، ولذلك طالب بعض المراقبين بالتركيز بشكل أكبر على التدابير الوقائية وكذلك برامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج للتعامل مع المقاتلين الأجانب العائدين[12].

أولا: الاتجاهات المختلفة لتعريف المقاتلين الأجانب وتمييزها عن غيرها

رغم أن "المقاتلين الأجانب" ليست ظاهرة جديدة، ولكن تصاعد الاهتمام والتركيز عليها خلال العقد الماضي بصورة رئيسية في ضوء موجات تدفق "الأجانب" إلى بؤرتي الصراع في سوريا والعراق، للانخراط في صفوف

التنظيمات الإرهابية، وتحديدا تنظيم "داعش"، والذي كان يُقدر عددهم بنحو 22 ألف، من 100 دولة حول العالم، وفقا لتقديرات أممية[13]. وتتجه بعض التقديرات الغربية، إلى اعتبار ظاهرة "المقاتلون الأجانب" أحد أكبر التحديات الأمنية التي تواجه المجتمع الدولي خلال القرن 21، في ضوء تعدد مستويات التهديد، والتداخل والخلط بين ظاهرة "المقاتلون الأجانب" والإرهاب وظاهرة المرتزقة، وحدود المسؤولية القانونية لمحاكمة "المقاتلون الأجانب"، بما استدعى محاولات لتفكيك هذه الظاهرة على مستوى تحديد مفهوم هذا المصطلح، على نحو يسمح بوضع آليات واستراتيجيات للمكافحة.

1- الإسهامات للتعريف بالمقاتلين الأجانب

رغم تصاعد ظاهرة "المقاتلين الأجانب" والتهديدات المرتبطة بها، إلا أنه لا يوجد تعريف مُحدد وشامل لهذه الظاهرة في القانون الدولي، ومع ذلك، هناك إسهامات في محاولة تعريف هذا المفهوم، بناء على دراسة تاريخ هذه الظاهرة وتطورها وتعقيداتها، دون النظر لربطها بالحالة الأفغانية إبان ثمانينيات القرن المنصرم، وانخراط الآلاف من "المقاتلون الأجانب" في مواجهة القوات الروسية، ولاحقا مشروع "الجهاد العالمي" والتنظيمات العابرة للحدود الوطنية، وكانت هناك نظرة أشمل وأوسع لهذه الظاهرة[14].

ويمكن التطرق إلى تعريف David Malet لـ"المقاتلين الأجانب"، بأنه: "غير مواطني دول الصراع الذين ينضمون إلى حركات التمرد خلال الحرب الأهلية"، ويميز هذه الظاهرة عن غيرها من الظواهر التي تشمل انتقال عناصر أجنبية إلى دول أخرى، بأن "المقاتلين الأجانب" لا يتمتعون بأي شرعية، مقارنة بـ"المقاولين العسكريين وشركات الأمن الخاصة"، إذ أن الأخير يحصل على شرعية قانونية بالنظر إلى توظيفه من قبل الدولة، كما أن "المقاتلين الأجانب" لا يتم تحفيز انتقالهم للانخراط في دول أخرى بالمكاسب المادية[15].

كما يُعرف "Thomas Hegghammer" "المقاتلون الأجانب"[16] "عميل (1) انضم وعمل خلال الصراع أو التمرد، (2) يفتقر إلى جنسية دولة النزاع أو روابط القرابة بالفصائل المتحاربة، (3) لا ينتسب إلى تنظيم عسكري رسمي، و(4) لا يتقاضى أجرا".

ومن خلال المحددات الرئيسية في تعريف Hegghammer، فإنه بذلك يستثني المرتزقة الذين يتقاضون أجراء، والجنود الذين يقودهم الجنرالات في مهام خارجية، والمتمردين المنفيين من دولهم، كما أنه يميز بين الإرهابيين والأجانب من غير المقاتلين.

وتبنت "أكاديمية جنيف للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان التعريف التالي للمقاتل الأجنبي بأنه "الفرد الذي يترك بلده الأصلي أو مكان إقامتها المعتاد، للانضمام إلى جماعة مسلحة من غير الدول في نزاع مسلح في الخارج والذي تحركه في المقام الأول، الأيديولوجيا، والدين و(أو) القرابة"[17]

وتُعرف منظمة الشـرطة التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروبول) "المقاتلون الأجانب"، على أنهم "الأفراد المدفعون بالدين، الذين يغادرون بلدهم الأصـــلي من أجل التدريب أوالقتال أوأداء الأنشـــطة المتطرفة في مناطق الحرب"[18]

2- اتجاهات تمييز المقاتلين الأجانب عن ظواهر أخرى

في ضوء تعقد ظاهرة "المقاتلين الأجانب" وتداخلها مع ظواهر أخرى، والخلط أحيانا بين تلك الظواهر وبعضها البعض في ظل عدم وجود إطار قانوني، ركزت بعض الاتجاهات على وضـع بعض الأطر لتمييز "المقاتلون الأجانب" عن غيرها، كالتالي:

أ- تمييز "المقاتلون الإرهابيون الأجانب": بفعل غياب تعريف قانوني شامل جامع لمفهوم "المقاتلون الأجانب"، ظهر اتجاه أممي وتحديدا على مستوى مجلس الأمن، لمحاولة وضع إطار حاكم لعلاقة ظاهرة "المقاتلون الأجانب" وبالنشاط الإرهابي، خصص مصطلح "المقاتلون الإرهابيون الأجانب"، لتمييز أهداف "المقاتلون الأجانب".

وتبني مجلس الأمن عام 2014 القرار رقم 2178، وحدد تعريف "المقاتلون الإرهابيون الأجانب" (FTFs)، بأنهم "الأفراد الذين يسافرون إلى دولة غير التي يقيمون فيها أو يحملون جنسيتها، بغرض ارتكاب أعمال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها أو المشاركة فيها أو توفير تدريب على أعمال الإرهاب، أو تلقي ذلك التدريب، بما في ذلك في سياق النزاعات المسلحة".[19]

ودعا القرار 2178 الدول إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تدفق المقاتلين وضبط الحدود، كما أن القرار 2396 لعام 2017، بشأن ذات الموضوع، دعا إلى "تعزيز التعاون القضائي وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة لملاحقة المقاتلين الإرهابيين الأجانب قضائياً، وكذلك إعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم ومن يرافقهم من أفراد أسرهم[20].

ب- التمايز عن ظاهرة "المرتزقة": مع المتغيرات التي طرأت على ظاهرة "المرتزقة، وبالمثل فيما يتعلق بـ "المقاتلون الأجانب"، لجأت بعض الكتابات إلى ضرورة التمييز بين المفهومين، خاصة مع حالة الخلط وعدم اليقين فيما يتعلق بتوصيف "الأجانب" المنخرطين في الحرب الروسية الأوكرانية. إذ أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، دعوته للمقاتلين الأجانب للمشاركة في الحرب سعيا لتكوين "فيلق دولي" في أوكرانيا لمواجهة الروس. وهنا، قال الرئيس الأوكراني في بيان "كل الأجانب الراغبين في الانضمام إلى المقاومة ضد المحتلين الروس، وحماية الأمن العالمي، مرحب بهم من قبل القيادة الأوكرانية، للحضور إلى دولتنا، والانضمام

إلى صفوف قوات الدفاع الإقليمية"، مضيفا "يجري تشكيل وحدة منفصلة من الأجانب، يطلق عليهم اللواء الدولي، للدفاع عن أراضي أوكرانيا، ستكون هذه شهادة رئيسية على دعمكم لبلدنا"[21].

وفي الأول من مارس 2022، وقع الرئيس الأوكراني مرسوما رئاسيا يسمح للمتطوعين الأجانب بدخول أوكرانيا للقتال بدون تأشيرة "مؤقتا في أثناء سير الأحكام العرفية"[22]. وبعد أسبوع واحد فقط، أعلن وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، تجاوز أعداد المتطوعين الأجانب للقتال بجانب بلاده الـ 20 ألف مقاتل، وتوافد المتطوعون من نحو 52 دولة، تلبية لدعوة الرئيس زيلينسكي للالتحاق بالفيلق الدولي بقوات الدفاع الإقليمي الأوكرانية[23]. وتجدر الإشارة إلى أن أوكرانيا قد استبقت الحرب وبدأت في تهيئة الأجواء لاستقبال المقاتلين الأجانب وتضمينهم بين صفوف قوات الجيش والشرطة، حيث تم إصدار قانون "أسس المقاومة الوطنية" في 27 يناير 2022، الذي أجاز تطوع الأجانب وعديمي الجنسية بـ "قوات الدفاع الإقليمي".

وفي هذا السياق، تُحدد المادة 47 من البروتكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المتعلقة بحماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة، تعريف المرتزقة[24]: 1- لا يمتلك المرتزق حقوق أن يكون مقاتلا أو أسير حرب، 2- المرتزق هو أي شخص: (أ) يتم تجنيده محليا أوفي الخارج بشكل خاص للقتال في نزاع مسلح، (ب) يشارك بشكل مباشر في الأعمال العدائية، (ج) يشارك في الأعمال العدائية بشكل أساسي للرغبة في تحقيق مكاسب خاصة، وفي الواقع ، وُعد بها من قبل أو نيابة عن أحد أطراف النزاع، بتعويض مادي يزيد بشكل كبير عما تم التعهد به أو دفعه للمقاتلين والوظائف المماثلة في القوات المسلحة لذلك الطرف، (د) ليس من رعايا أحد أطراف النزاع ولا مقيما في إقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع، (هـ) ليس من أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، (و) لم ترسله دولة ليست طرفا في النزاع في مهمة رسمية كجزء من قواتها المسلحة.

ويسود الجدل حول توصيف "الأجانب" المنخرطين في الحرب الروسية الأوكرانية لكلا الجانبين، وما يستتبع ذلك من تداعيات قانونية، اعتمادا على توصيف "الأجانب" بالمرتزقة أم لا، إذ أن المرتزقة غير مشمولين باتفاقيات جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، ولذلك تُصر روسيا على اعتبار "المقاتلون الأجانب" من الجانب الأوكراني "مرتزقة" للتهرب من الوفاء بالالتزامات القانونية الدولية في التعامل معهم، في المقابل تذهب بعض الاتجاه إلى أن "الفيلق الدولي الأوكراني" الذي دعا لتشكيله الرئيس فولوديمير زيلينسكي، لا ينطبق عليه وصف "المرتزقة" أو "المقاتلون الأجانب"، اعتمادا على أن هذا الفيلق يحصل على شرعية قانونية ويرتبط رسميا بالقوات المسلحة الأوكرانية[25].

ج- **اتجاه للتصنيف على أساس الأهداف:** بفعل تعقيدات ظاهرة "المقاتلين الأجانب" وتطورها، وعدم وجود تعريف مُحدد للظاهرة، اتجهت بعض الآراء إلى ضرورة تصنيف "المقاتلين الأجانب" إلى فئات رئيسية[26]، وتحديدا على مستوى ارتباط "المقاتلين الأجانب" بجماعات ذات أهداف محلية وأخرى ذات أهداف عالمية، وليس التصنيف على أساس "إرهابيين أو غير إرهابيين"، والأخير لا يوفر تصنيف قانوني لأجانب ينخرطون في أنشطة تُعد قانونية مثل المواجهة المسلحة للاحتلال.

وجادل هذ الرأي، بأن التصنيف على أساس الأهداف وراء انخراط "المقاتلين الأجانب" لمواجهة هذه الظاهرة هو الأنسب، خاصة في ضوء أن "المقاتلين الأجانب" المرتبطين بجماعة ذات أهداف محلية، يرجح أن يقيمون فترة أطول في المنطقة التي سافروا إليها، أو العودة إلى بلدانهم دون عنف، ولكن في المقابل فإن "الأجانب" الذين انخرطوا مع جماعة ذات أهداف عالمية، يمكن أن يجدوا مسارح حرب أخرى ذات صلة، مع تعقد القدرة على الانسحاب والعودة إلى بلدانهم في ظل تجريم أفعالهم[27]

ثانيا: العلاقة بين المقاتلين الأجانب في التنظيمات الإرهابية والاستقرار الإقليمي في الأدبيات النظرية

تعددت الاتجاهات النظرية بشأن تفسير أبعاد العلاقة بين المقاتلين الأجانب في التنظيمات الإرهابية والاستقرار الإقليمي، مع الأخذ في الاعتبار تزايد خطر التنظيمات الإرهابية خلال الأعوام العشرة (2011-2022)، لأنه إبان هذه الفترة انقسم عدد لا بأس به المقاتلين الإرهابين الأجانب إلى ثلاثة أقسام، الأول عادوا إلى بلدانهم وذلك جراء الخسائر التي منيت بها التنظيمات الإرهابية المنضمين لها خاصة مع تكثيف دول المجتمع الدولى لأدواتها خلال السنوات الماضية لمكافحة تلك الجماعات، أما القسم الثاني سافر إلى دول ثالثة بخلاف سوريا والعراق (معقل التنظيمات الإرهابية) للانضمام إلى الجماعات المتطرفة مناطق نزاع أخرى في ليبيا وشمال سيناء واليمن ومنطقة الساحل والصحراء، أما القسم الثالث، استمر في تنفيذ هجمات إرهابية تحت مظلة هذين التنظيمين، وهذا هو ما ساهم في عودة ظاهرة "الإرهاب الفردي" الذي تقوم بها "الذئاب المنفردة" الموالية لتنظيم داعش بقوة خلال الآونة الأخيرة[28].

وبناءًا على ذلك وفي إطار ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من عدم استقرار واضطرابات جراء الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، والعواقب التي أنتجها الحراك الثوري العربي عام 2011؛ انقسمت الاتجاهات التي تدرس العلاقة بين المقاتلين الأجانب ومدي تحقيق الاستقرار الإقليمي، فهناك من رأي عدم وجود علاقة بين الاثنين، في حين أفاد البعض الآخر بأن العكس هو ما يحدث وأن عدم الاستقرار الإقليمي خاصة في بلدان الصراعات هو الذي يؤدي إلى ظهور مقاتلين أجانب، أما آخرين أفادوا بأن هؤلاء المقاتلين يلعبون دورًا كبيرًا في عدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة، والفريق الأخير، أفاد أن تأثيرهم مؤقت وسينتهي بزول الصراع في المنطقة[29].

الاتجاه الأول: يؤدي عدم الاستقرار الإقليمي إلى ظهور المقاتلين الأجانب: يرى مناصروا هذا الاتجاه أن الصراعات الإقليمية على السلطة والنفوذ وعدم إعطاء السلطة التنفيذية الحاكمة الأولوية لمواجهة الإرهاب، ساهم بشكل رئيسي في تعزيز الاضطرابات التي سمحت للتنظيمات الإرهابية بالظهور والتغلغل والانتشار إقليميًا، خاصة أن هذه التنظيمات على مدار السنوات الماضية استغلت ظهور فراغ في السلطة بعدد كبير من دول المنطقة، لخلق ظروفًا مثالية للانتشار بهذه الدول، لا سيما في سوريا والعراق وليبيا واليمن، فعلي سبيل المثال ساعدت أشكال ومستويات العنف التى قام بها النظام السوري وحلفائه في تغذية وحشية الحركات الجهادية، وهذا بدوره سهّل ظهور ملاذ آمن لظاهرة المقاتلين الأجانب على نطاق غير مسبوق، ففي البلدان التي تكون بهذا الشكل، ينجح المقاتلون الأجانب في تحديد دورهم وفضاءهم الخاص، كما أن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاستياء من الركود والأنظمة السياسية القمعية، وكذلك العنف الموجود في بلدان أخرى في المنطقة، بما في ذلك اليمن وليبيا، دعم الظروف المؤاتية لظهور ملاذات آمنة إضافية للمقاتلين الأجانب[30].

الاتجاه الثاني: المقاتلين الأجانب يكونون أكثر تأثيرًا على الغرب: يرى مناصرو هذا الاتجاه أن تأثير المقاتلين الأجانب يكون أكثر على الدول الغربية على الرغم أن معظمهم من الدول العربية وأقلية تنحدر من أمريكا الشمالية وأوروبا وأماكن أخرى، إلا أنهم ارتأوا أن الموجة الحالية من المقاتلين الأجانب مختلفة عن السابق وأنها تمثل تهديدا رئيسيا لا مثيل له للغرب، مع القول أنه حتى وإن كان المقاتلين الأجانب من الدول العربية فإن بعضهم لديهم القناعة بأن عليه محاربة الغرب (الذي يعتبره كافر من وجهة نظره)[31]، واستند

مناصـــرو هذا الاتجاه على أحداث 11 ســبتمبر 2001، بالقول أن أفغانســتان في هذه الفترة شــهدت وجود مكثف للمقاتلين الأجانب بدافع شن هجمات إرهابية لاستهداف أمريكا (يعتبروها العدو الكافر للمنطقة).

الاتجاه الثالث: المقاتلين الأجانب وولادة تنظيمات إرهابية جديدة: ارتأي أصـــحاب هذا الاتجاه أن الجيل الجديد من المقاتلين الأجانب يقوم بنفس الدور الذي قام به الجيل القديم القائم على تشكيل خطر واضح وقائم على بلدان منطقة الشـرق الأوسـط، وأن انضـمامهم لبعض التنظيمات خارج المنطقة قد يرتد بشـكل عكسـي على ارتكابهم أعمال إرهابية ضـد دول المنطقة، وهو ما يفسـر سـبب "عدم الاسـتقرار الإقليمي" الذي تشـهده المنطقة منذ سـنوات، وخاصـــة في الجزائر والمملكة العربية السـعودية ومصـــر واليمن، ولهذا أطلقت عليهم الاسـتخبارات الأمريكية عام 1993 "المجاهدون المتجولون"، مبينة أن هؤلاء المقاتلين كانوا سـببًا رئيسـيًا في بروز عدد من اسم الجماعات الإرهابية المحلية مثل الجماعة الإسلامية والجهاد الإسلامي في مصر، والجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر[32].

الاتجاه الرابع: المقاتلين الأجانب وتغذية الصـــراعات الإقليمية: يرى أصـــحاب هذا الاتجاه أن المقاتلين الأجانب خاصـة الغربيين منهم، سـاهموا بشـكل كبير في تعزيز الصـراعات في بلدان المنطقة العربية وهو ما انعكس بشكل سلبي على استقرارها الإقليمي، وتحديدًا سوريا والعراق وتونس وليبيا والمغرب، وذلك لامتلاكهم للمهارات والتكتيكات والأفكار التي يمكن استخدامها في الصـراع وتقوية نشـاط الجماعات الإرهابية التي كانت توكل بشكل أخص لعناصرها الغربيين مهمة رسم الخريطة التي تمكن هذا التنظيم من توسيع نفوذه في أرض الصـــراع، فعلي ســـبيل المثال اعتمد تنظيم القاعدة خلال معركته بالعراق على المقاتلين الأجانب بعد عام 2003، في كيفيـة بنـاء أجهزة متفجرة متطورة (IEDs)، وتحـدث عمليـات النقل التقنيـة والتكتيكيـة للتنظيم الإرهابي بسرعة أكبر بفضل المقاتلين الأجانب[33].

إضـــافة إلى ذلك تم الاعتماد عليهم في تكتيكات اغتيال واكتســبوا خبرة في الاســتخدام الجماعي للتفجيرات الانتحارية، إذ كانت التنظيمات الإرهابية توكل مهمة تنفيذ "الهجمات الانتحارية" إلى المقاتلين الأجانب تحديدًا، وهو ما يفسر سبب تزايد العمليات الإرهابية من هذا النوع في بلاد الصراع، وهو ما يؤكد أن المقاتلين الإرهابيين الأجانب مثلوا أركانًا أســاســية في تنامي العمليات الإرهابية التي بدورها أثرت ســلبًا على أمن واستقرار المنطقة[34].

الاتجاه الخامس: يتوقف تهديد المقاتلون الأجانب على اســـتراتيجية الدولة للتصـــدي لمخاطرهم: توقع أصحاب هذا الاتجاه أن المقاتلين الأجانب سواء كانوا من منطقة الشرق الأوسط أو من الخارج، لا يشكلون اي تهديد وتحديدًا فور عودتهم إلى أوطانهم، وبينوا أن الصـــعوبة تكمن في كيفية قدرة الدولة على احتوائهم وتميزهم عن الذين يمثلون خطرًا وخاصـة أصـحاب وجهة النظر الراديكالية التي ينظر أصـحابها إلى كل من يعارض مفهومهم للإســـلام باعتباره العدو الذي يجب القضـــاء عليه، بمعني أن طريقة التعامل مع المقاتلين الأجانب العائدين من قبل سلطات وطنهم هي التي ستؤثر على ملامحهم وسلوكيتهم في المستقبل، وهو ما يعني بشـكل أوضـح أن المقاتلين العائدين الذي انضـموا للتنظيمات الإرهابية في إطار "الدوافع الإنسـانية" واصـطدموا بواقع تلك الجماعات ولم يشـاركوا في أي قتال وأرادوا العودة، في هذه الحالة إذ عاملتهم سـلطات أوطانهم بعنف وقســوة فور وصـــولهم فإنهم في هذه الحالة ســليجأون إلى التطرف، وعليه يناشـــد الباحث الأمريكي "ريتشارد باريت" (نائب رئيس مركز صوفان جروب) الحكومات إلى الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية لمواجهة أي عوامل قد تؤدي عدم الاســتقرار ســواء إقليميا أو دوليا، وهما: لماذا ذهب المقاتلون؟ وماذا فعلوا هناك؟ ولماذا عادوا مرة أخرى؟[35].

ومن جهة، أفاد الباحث النرويجي المختص في شـــؤون الحركات الجهادية "توماس هيغهامر" و"بيتر نيســـر" الباحث المختص في شـــؤون الإرهاب الجهادي في أوروبا، في دراســـة لهما، عن "أثر المقاتلين الأجانب العائدين إلى الغرب"، أن العائدين الذين ينفذون هجمات في بلدان إقامتهم يمثلون أقلية صـــغيرة من الحالات وأن ما نسبته (1: 360) شخصاً من المقاتلين العائدين يقومون بشن هجوم بعد عودتهم إلى الوطن الأم[36].

ثالثا: أبرز التنظيمات الإرهابية الجاذبة للعناصر الأجنبية

بمراجعة قائمة لجنة جزاءات مجلس الأمن بالتنســـيق مع الإنتربول لفرض عقوبات على أشـــخاص وكيانات بعضـهم مرتبط بالإرهاب، إضـافة إلى قائمة الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية الأجنبية، يمكن تحديد أبرز التنظيمات التي تستقطب عناصر أجنبية في عضويتها، سواء تلك التي تستمر في عمليات الاستقطاب أو التي تضم بالفعل عناصر أجنبية، مع استبعاد التنظيمات التي كانت تستقطب عناصر أجنبية ولكنها اندمجت مع كيانات أخرى أو توقف نشاطها لعوامل متعددة، وهي كالتالي:

أ- تنظيم "القاعدة": يعتمد تنظيم "القاعدة" منذ تأسيسه بعد مرحلة ما يُعرف بـــ "الجهاد الأفغاني" ضد القوات السوفيتية، على المقاتلين الأجانب، الذين توافدوا إلى أفغانستان، واستغلال هؤلاء المقاتلين في تأسيس التنظيم، وتوجيه بعضهم إلى الانتقال إلى دول وبؤر توتر أخرى خلال فترة التسعينيات من القرن المنصرم والعقد الأول من القرن الجاري، لتأسيس أفرع إقليمية للتنظيم الذي يُصنف بـــ "الأممي"، وبالتالي الاستفادة من حالة الزخم التي صاحبت تأسيس التنظيم ورغبة الشباب المنتمين لتيار السلفية الجهادية في الانخراط في أعمال القتال، بعد انتهاء القتال في أفغانستان واستلام حركة طالبان الحكم هناك[37].

وأمكن لتنظيم "القاعدة" باعتباره مرجعية تيار الســلفية الجهادية، اســتقطاب عناصــر أجنبية وتوزيعها على الســاحات وبؤر التوتر المختلفة في أفريقيا وآســيا، حتى قبل ظهور تنظيم "داعش" بنســخته الجديدة وإعلان "الخلافة" المزعومة، وبفعل التنازع مع "داعش" على الريادة "الجهادية"، لجأ تنظيم "القاعدة" إلى إعادة هيكلة أفرعه الإقليمية بما يســـاعد على حركة تدفق المقاتلين الأجانب ولكن في النطاق الجغرافي الإقليمي[38]، فمثلا اتجه إلى دمج بعض التنظيمات والجماعات الموالية له في منطقة الســاحل في جماعة واحدة تســمى "نصــرة الإســلام والمســلمين" تتبع فرعه الإقليمي "تنظيم القاعدة في المغرب الإســلامي"، مع الاتجاه إلى توســيع هذا الفرع بضــم جماعات أخرى من دول غرب أفريقيا[39]، وأخيرا قبل التنظيم بيعة جماعة "أنصــار المســلمين في بلاد الســودان" التي تنشــط في نيجيريا[40]، وهذه التحركات تضــمن انتقال العناصــر الأجنبية على الحدود بين الدول ولكن في النطاق الجغرافي الإقليمي، في ظل التضييق على حركة انتقال المقاتلين لساحات بعيدة.

ب- حركة طالبان أفغانســتان: تلقت حركة طالبان دعم من المقاتلين الأجانب واســتقبلتهم منذ مواجهة القوات السوفيتية، وعقدت تحالفات مع ما يُعرف بـــ "المجاهدين العرب"، الذي انخرطوا في القتال إلى جانب الحركة وباقي المكونات الأفغانية، ومع انتهاء تلك المواجهات وصـــعود الحركة لســـدة الحكم في تســـعينيات القرن المنصـــرم، تراجع انخراط المقاتلين الأجانب حتى أن بعضـــهم مثل القيادات التي شـــكلت في نهاية عقد التســعينيات من القرن الماضــي تنظيم "القاعدة" انتقل إلى دول أخرى مثل الســودان قبل العودة مرة أخرى[41]، وزاد انخرط المقاتلين الأجانب في الســاحة الأفغانية لاحقا إبان التدخل العســكري الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وعلى الرغم من نفي حركة طالبان أكثر من مرة خلال السنوات القليلة الماضية وجود عناصر أجنبية منخرطة في القتال إلى جانبها لمواجهة القوات الأجنبية[42]، إلا أن التقديرات الغربية تشير إلى انخراط عناصر أجنبية من دول الجوار الأفغاني مع حركة طالبان، وتحديدا عناصر من الحركة الإسلامية في أوزبكستان، إضافة إلى عناصر من طاجكستان، مع الإشارة إلى الروابط والعلاقات بين حركة طالبان وحركة تركستان الشرقية الإسلامية، إذ أن الأولى وفرت ملاذات لتدريب عناصر الحركة والمشاركة في أعمال القتال[43].

ج- تنظيم "داعش": كان لإعلان تنظيم "داعش" إقامة "الخلافة" المزعومة عام 2014، بالغ الأثر في موجة انتقال للمقاتلين الأجانب تشبه موجة الانتقال التي شهدها أفغانستان إبان الغزو السوفيتي، ولكن مع الفارق أن الموجة الأخيرة ضمت عناصر من جنسيات غير عربية بصورة ملحوظة، إضافة إلى انتقال أسر بأكملها للانضمام لـ "داعش"[44]، كما يوضح المخطط التالي:

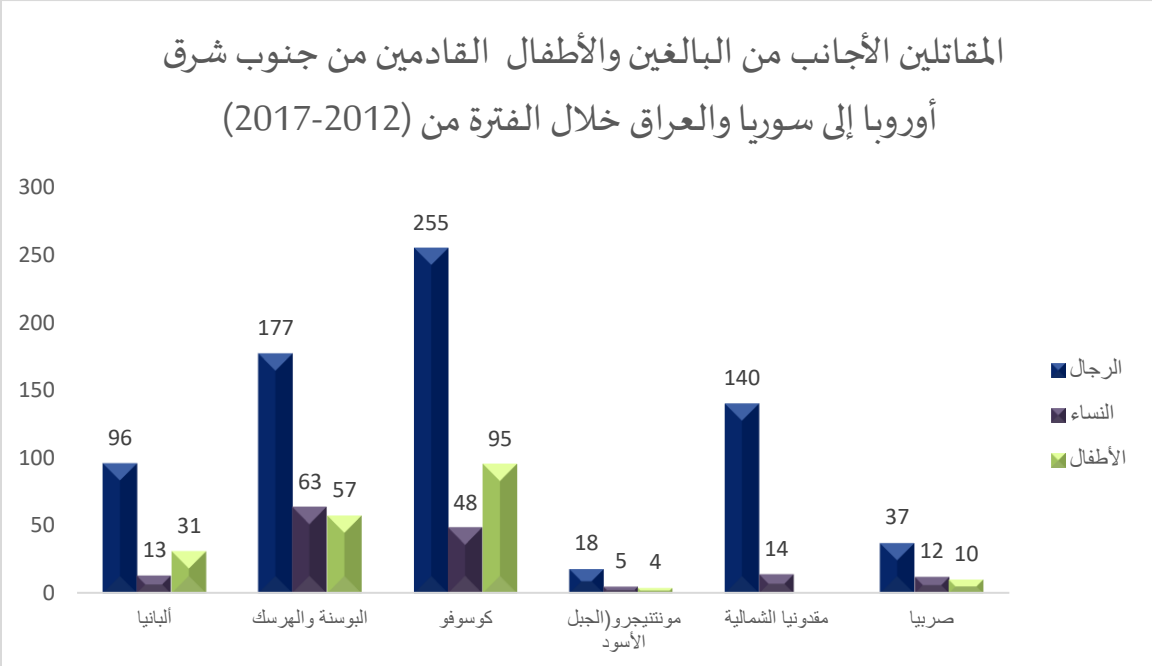

Source: Foreign Terrorist Fighters, Manual for Judicial Training Institutes South-Eastern Europe, Accessible at: https://www.unodc.org/pdf/terrorism/Foreign_Terrorist_Fighters_Handbook/EN_Foreign_Terrorist_Fighters_Ebook.pdf

ويتضح خلال الأعوام من 2014 وحتى 2017، أن تنظيم "داعش" عمد إلى إدارة ملف المقاتلين الأجانب بصورة أكثر تنظيما وترتيبا عن تجارب الجماعات والتنظيمات السابقة، إذ أسس إدارة تسمى "الإدارة العامة للحدود"، وهي مسؤولة عن استقبال المقاتلين الأجانب الجدد، والقيام بعمليات فرز وتصنيف لهم بناء على عدد من المعلومات التي تُفرغ على استمارة[45].

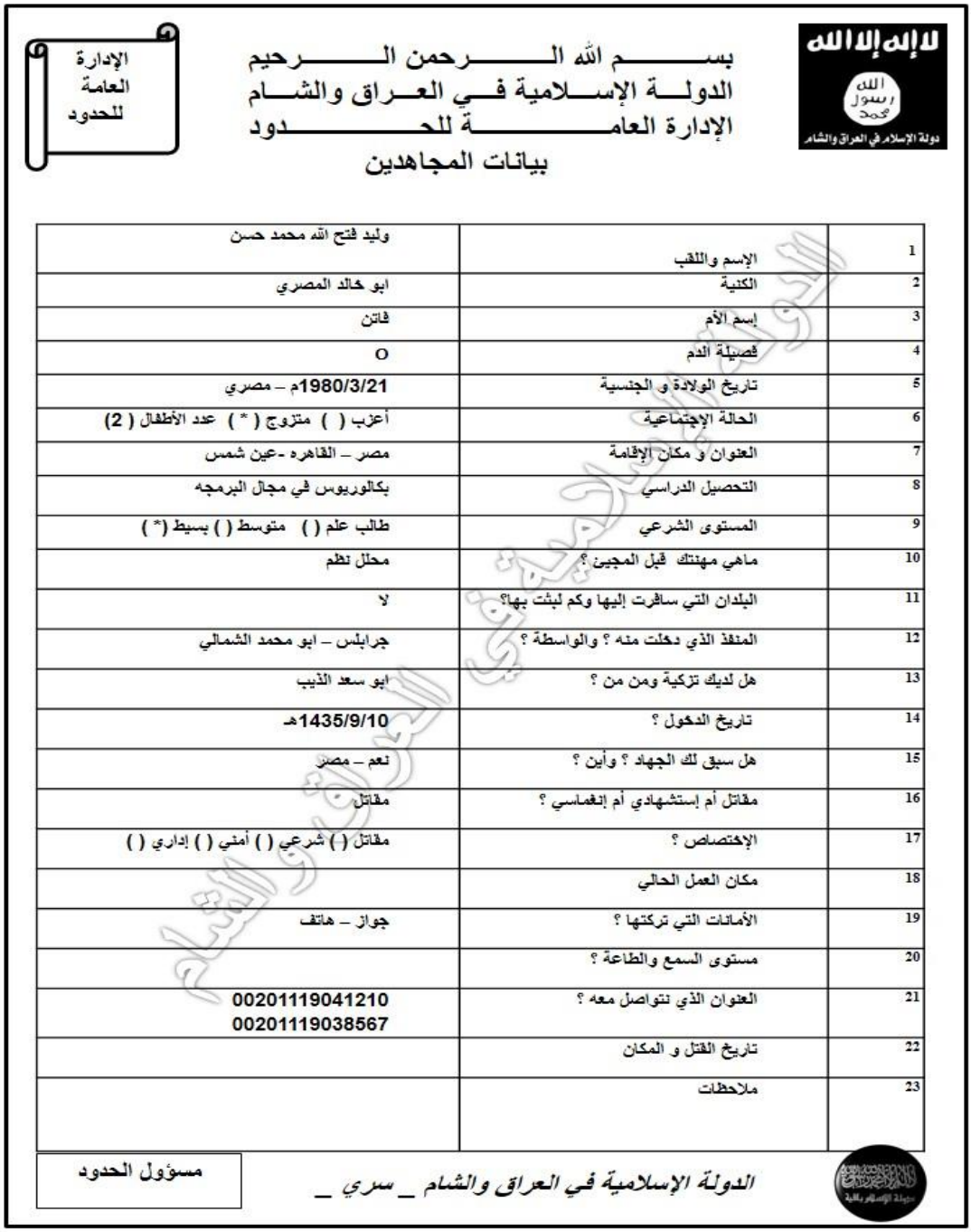

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
دولة الإسلام في العراق والشام

بسم الله الرحمن الرحيم
الدولة الإسلامية في العراق والشام
الإدارة العامة للحدود
بيانات المجاهدين

الإدارة العامة للحدود

1	الإسم واللقب	وليد فتح الله محمد حسن
2	الكنية	ابو خالد المصري
3	إسم الأم	فاتن
4	فصيلة الدم	O
5	تاريخ الولادة و الجنسية	1980/3/21م – مصري
6	الحالة الإجتماعية	أعزب ( ) متزوج (*) عدد الأطفال (2)
7	العنوان و مكان الإقامة	مصر – القاهره -عين شمس
8	التحصيل الدراسي	بكالوريوس في مجال البرمجه
9	المستوى الشرعي	طالب علم ( ) متوسط ( ) بسيط (*)
10	ماهي مهنتك قبل المجيئ ؟	محلل نظم
11	البلدان التي سافرت إليها وكم لبثت بها؟	لا
12	المنفذ الذي دخلت منه ؟ والواسطة ؟	جرابلس – ابو محمد الشمالي
13	هل لديك تزكية ومن من ؟	ابو سعد الذيب
14	تاريخ الدخول ؟	1435/9/10هـ
15	هل سبق لك الجهاد ؟ وأين ؟	نعم – مصر
16	مقاتل أم إستشهادي أم إنغماسي ؟	مقاتل
17	الإختصاص ؟	مقاتل ( ) شرعي ( ) أمني ( ) إداري ( )
18	مكان العمل الحالي	
19	الأمانات التي تركتها ؟	جواز – هاتف
20	مستوى السمع والطاعة ؟	
21	العنوان الذي نتواصل معه ؟	00201119041210 00201119038567
22	تاريخ القتل و المكان	
23	ملاحظات	

مسؤول الحدود

الدولة الإسلامية في العراق والشام _ سري _

كما أن ثمة ملاحظة رئيسية في عملية إدارة "داعش" لملف العناصر الأجنبية، تتمثل في إقدام التنظيم على توزيع العناصر الراغبة في الانضمام له، إلى ساحات أخرى بخلاف العراق وسوريا، لتقوية بعض الأفرع التي انشأها أو الجماعات التي بايعت التنظيم، بمعنى أن حركة انتقال العناصر الأجنبية كانت في اتجاهين من وإلى "العراق وسوريا"، خاصة مع إمكانية إرسال عناصر تمتلك الخبرات في أعمال القتال لمدد متفاوتة في العراق وسوريا، إلى ساحات أخرى.

د- تنظيم "هيئة تحرير الشام": تضم هيئة تحرير الشام عناصر أجنبية من جنسيات متعددة، بل أن أساس تشكيلها اعتمد على المكون غير السوري جنبا إلى جنب مع السوريين، إذ أن تشكيلها في البداية كان تحت اسم "جبهة النصرة" بولاء لتنظيم "القاعدة" عبر "ولاية العراق الإسلامية" –التي كانت تحمل اسم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين–، ومع فك ارتباط جبهة النصرة بـ "القاعدة"، وتغيير الاسم أكثر من مرة لـ "لفتح الشام" وأخيرا "هيئة تحرير الشام"، إلا أنها لم تتخل عن العناصر الأجنبية في تشكيلها، وضمت إليها تشكيلات يتزعمها عناصر أجنبية مثل جيش محمد في عام 2016، ويتكون من عناصر أجنبية عربية[46]، ويؤكد زعيم "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني، عدم التفريط فيمن أسماهم "المهاجرين" – في إشارة للعناصر الأجنبية–.

رابعا: آليات تجنيد الأجانب بالتنظيمات الإرهابية

يمكن تحديد آليتين رئيسيتين لتجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية، مع الإشارة إلى أن تنظيم "داعش" كان أكثر نشاطا وتحريضا للعناصر الأجنبية على الانضمام إليه منذ عام 2014:

الآلية الأولى، توظيف مواقع التواصل الاجتماعي: على الرغم من استخدام التنظيمات الإرهابية للإنترنت في الترويج والدعاية للعمليات منذ العقد الأول من القرن الجاري، إلا أنه خلال العقد الماضي تصاعد اعتماد التنظيمات الإرهابية على الدعاية عبر الإنترنت وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها[47]، وتشير تقديرات غربية نشرتها مؤسسة "RAND"، إلى أن الشرق الأوسط وأفريقيا شهدا زيادة كبيرة في عدد مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فعلى سبيل المثال، كان هناك 147 مليون مستخدم للإنترنت في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منهم 93 مليون مستخدم نشط لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك خلال عام 2017، فلجأت التنظيمات الإرهابية وبالأخص تنظيم "داعش" إلى زيادة التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل توسيع عمليات التجنيد، خاصة في ظل استمرار الاضطرابات في المنطقة العربية حتى بعد ما يُعرف بـ "الربيع العربي"[48].

ويوفر الاعتماد على التكنولوجيا الجديدة مزايا عديدة للتنظيمات الإرهابية من خلال الوصول لقاعدة كبيرة من الجمهور المستهدف للتجنيد في صفوف تلك التنظيمات، وتحديدا الأعمار السنية الشابة التي يمكن التأثير عليها في خضم الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى تجنب طرق التجنيد الصعبة التي يتعرض خلالها القائم بعملية التجنيد للاعتقال[49]. وفي هذا السياق، يُنظر إلى تنظيم "داعش" باعتبار أحد أكثر التنظيمات الإرهابية ليس فقط اعتمادا على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأيديولوجيا، ولكنه طور من دورها الوظيفي في التجنيد عبر توسيع دائرة "الدعاية" لعملياته بلغات متعددة[50]

الآلية الثانية هي الاتصال المباشر: حيث لم تتوقف عمليات التجنيد للعناصر الأجنبية لإرسالهم إلى بؤر الصراعات المسلحة، عن طريق الاتصال المباشر، وتُعد هذه الآلية من أقدم آليات التجنيد لعضوية التنظيمات الإرهابية، وأكثرها آمنا، لعدد من الأسباب، منها، **أولا:** انتقاء العناصر المراد تجنيدها من البيئة المحيطة سواء من المسجد أو الجامعات أو من خلال دوائر الأقارب والأصدقاء، **ثانيا:** تمر عملية التجنيد عن طريق الاتصال المباشر بعدة مراحل تبدأ من اختبار ميول العنصر المراد تجنيده، ثم عملية بناء صداقة مع العنصر، قبل الانتقال لمرحلة بناء الثقة، يليها مرحلة الدمج مع عناصر أخرى موالية، بغرض تشكيل هوية جديدة، فضلا عن تعريض العنصر إلى محتوى وأفكار متطرفة، يوفر الاتصال المباشر مرحلة تجنيد يمكن اعتبارها طويلة نسبيا، ولكنها أكثر تماسكا من تلك المعتمدة على وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى تقييم عملية التجنيد بصورة أفضل، قبل توجيه العنصر للانتقال إلى خارج بلده الأصلي أو حتى المشاركة في أعمال إرهابية داخلية، ولكن هذه آلية تنطوي على مخاطر تتعلق بإمكانية رصدها من قبل الأجهزة الأمنية وبالتالي إحباط محاولات التجنيد المستمرة.[51]

خامسا: تداعيات تجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية على الاستقرار الإقليمي

تنطوي ظاهرة تجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية باعتبارها ظاهرة عابرة للحدود، على عدد من التداعيات الخطيرة على أكثر من مستوى، أبرزها كالتالي:

1- التداعيات السياسية:

أ- زعزعة الاستقرار وعرقلة المسار السياسي: تؤثر ظاهرة انتقال المقاتلين الأجانب إلى بؤر التوترات المسلحة، خاصة مع مصاحبة ذلك من ارتفاع وتيرة العنف بين الأطراف المتنازعة، إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي وعرقلة المسارات السياسية، ولاسيما في الدول التي تمر بمراحل انتقال من العسكرة إلى التفاوض، ومن الفوضى إلى الاستقرار، على نحو يؤدي إلى ما يطلق عليه "متاهة الانتقال" أو "دراما الانتقال"[52].

ب- اهتزاز الثقة بين الجمهور والنظام السياسي: يؤدي أي تصاعد للعنف بغض النظر عن مسبباته وأطرافه، إلى أزمة ثقة بين المجتمع والنظام السياسي القائم، وبالنظر إلى ظاهرة انتقال المقاتلين الأجانب إلى دولة ما، وما قد يترتب على ذلك من تصاعد العنف ضد المدنيين، باعتبار ذلك هدفا أساسيا لدى الجماعات الإرهابية في محاولة لإحداث شرخ بين المواطنين والنظام القائم، نتيجة عدم قدرة المؤسسات المعنية بتحقيق الأمن القومي في هذا النظام أو ذاك على التصدي لخطر المقاتلين الأجانب، وخاصة الذين يتعثر عليهم العودة إلى بلادهم الأصلية ويصبحوا "مقاتلين جوالين"[53].

ج- أزمات سياسية بين الدول بفعل تفشي الظاهرة: ثمة أزمات سياسية يمكن أن تنشأ بين دول متعددة، ليس فقط بين دولة المصدر لعدد من المقاتلين الأجانب أو الدولة المستقبلة، وإنما يمتد أيضا إلى أزمة بين الدولة المستقبلة للعناصر الأجنبية ودول يمكن تسميتها بـ "دول العبور"، منذ بدايات الأزمة السورية والاقتتال الدائر بين مجموعات وتنظيمات ومليشيات –بغض النظر عن تصنيفها– وقوات الجيش السوري، يُلقى النظام السوري باللوم على تركيا والأردن بالسماح لانتقال عناصر إرهابية إلى الداخل السوري، لدعم جهود التنظيمات في مواجهة النظام القائم[54]، وفي عام 2015، صرح وزير الخارجية السوري آنذاك، وليد المعلم، بأنه لا بد من وقف تسلل الإرهابيين إلى داخل بلاده من تركيا والأردن، إذ تتداخل الأبعاد السياسية في توظيف ملف المقاتلين الأجانب والسماح لهم بالمرور إلى بعض دول الجوار[55]

د- زيادة نسبة اللاجئين والنزوح الداخلي: قد تؤدي زيادة النشاط الإرهابي بفعل انخراط المقاتلين الأجانب، خاصة مع النهج المعتمد على دمج العناصر الإرهابية من الدول المجاورة في إطار تنظيم إقليمي، إلى زيادة

نسب اللاجئين في الدول المجاورة للدولة محل الصراع المسلح أو زيادة نسبة النزوح الداخلي، بما يشكل ضغوطا على تلك الدول في استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين وتوفير الخدمات لهم[56].

2- التداعيات الأمنية:

أ- أثر العدوى والتحور إلى ظاهرة "المرتزقة": يمكن أن يُسفر انتشار ظاهرة المقاتلين الأجانب والانتقال من دولة لأخرى، إلى تكرار التجربة في دول الجوار أو مناطق تشهد توترات مماثلة، فشهدت المنطقة العربية إبان الاحتجاجات في أكثر من دولة عام 2011، إلى زيادة انخراط العناصر الأجنبية في بؤر التوترات المسلحة تلك، سواء في ليبيا أو سوريا على وجه التحديد، وتفاقمت الظاهرة بصورة واضحة، بما أثر سلبا على حالة الأمن والاستقرار الأمني في المنطقة، خاصة مع التخوفات من ملف العائدين من مناطق الصراعات المسلحة إلى دولهم الأصلية، وهذا يضع تحديات أمنية كبيرة في ضبط تلك العناصر فور وصولها إذا كان تلك العودة بطريقة شرعية عن طريق المنافذ الرسمية، كما أن ظاهرة المقاتلين الأجانب أخذت في التحور إلى ظاهرة "المرتزقة" في المشهد الإقليمي، وتحديدا مع نقل مرتزقة من سوريا إلى ليبيا منذ عام 2019، ويُقدر عددهم بالآلاف[57].

ب- تنشيط للجريمة المنظمة العابرة للحدود: تُسهم ظاهرة المقاتلين الأجانب بالتبعية تنشيط عناصر الجريمة المنظمة من عصابات التهريب عبر الحدود بين الدول لنقل هؤلاء العناصر الجديدة، وتشير بعض الدراسات الغربية إلى أوجه التشابه بين التنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة، لجهة الأعمال غير المشروعة، والخدمات المتبادلة بين الطرفين إذ يوفر مناخ عدم الاستقرار على الحدود بين الدول الذي قد توفره التنظيمات الإرهابية فرصة لاستمرار عمل تلك العصابات، إضافة إلى أن مستوى التجنيد لكلا الطرفين يكون من الطبقات الاجتماعية ذاتها[58]، وعلى الرغم من اختلاف أهداف ومنطلقات كلا الطرفين، فإن هذا لا يمنع التعاون المتبادل، خاصة في نقل وتهريب العناصر الإرهابية الأجنبية بين الدول، إذ تتولى عصابات التهريب عبر الحدود تسهيل دخول العناصر الأجنبية إلى بؤر التوترات كما الحال في سوريا والعراق[59].

ج- تعطيل التوازن بين الأمن والحريات العامة: يؤدي انخراط المقاتلين الأجانب في دولة ما وزيادة النشاط الإرهابي، إلى لجوء الدول إلى فقدان التوازن بين الأمن والحريات والعامة، وتُشكل هذه الظاهرة ضغوط شديدة

على الأجهزة الأمنية، بما يؤدي إلى زيادة القبضة الأمنية في إطار من الإجراءات الاستثنائية وفرض أحكام عرفية، بفعل النشاط العنيف المرتبط بانخراط المقاتلين الأجانب[60]، على سبيل المثال، فإن تصاعد حدة العنف في مصر في أعقاب عزل محمد مرسي من الحكم في 2013، دفع السلطات المصرية إلى فرض حالة الطوارئ، خاصة مع وجود عناصر أجنبية سواء في سيناء أوفي المنطقة الغربية وهو ما ظهر في عملية الواحات في نوفمبر 2017، قبل أن تهدأ الأوضاع ورفعت الدولة حالة الطوارئ.

د- صعوبة السيطرة على الحدود الجغرافية: في ظل تصاعد ظاهرة المقاتلين الأجانب يبقى أن أحد التداعيات الأمنية المرتبطة بها، صعوبة السيطرة على الحدود مع دول الجوار، وبالتالي تجد بعض الدول صعوبة في تأمين الحدود، بالنظر إلى بعض العوامل منها وعورة بعض المناطق الحدودية، أو ضعف كفاءة حرس الحدود، خاصة الدول التي تشهد نشاطا للعنف والإرهاب، ومرجح استقبال موجات من العناصر الأجنبية، على سبيل المثال، تجد العراق وسوريا صعوبة بالغة في ضبط الشريط الحدود بينهما، في ظل استمرار نشاط "داعش" وعدد من التنظيمات المسلحة الأخرى، إضافة إلى تعقيدات المشهد الميداني في سوريا بشكل أساسي في ظل تنازع السيطرة على بعض المناطق الحدودية من قبل أطراف متعددة، فتسيطر مليشيات موالية لإيران على مناطق حدودية، في حين تسيطر قوات سوريا الديمقراطية "قسد" على مناطق أخرى، بما يسفر عن حالة من عدم الاستقرار على مستوى التنسيق بين الجانب العراقي والجهة المقابلة من الحدود السورية مع تعدد الأطراف، إضافة إلى عدم قدرة حرس الحدود العراقي على التصدي لانتقال العناصر الإرهابية إلى الداخل العراقي، فضلا عن ازدهار تجارة المخدرات والأسلحة في تلك المناطق[61].

3- التداعيات الاجتماعية:

أ- حالة عداء بين الشعوب وترسيخ "وصمة" التطرف: تؤثر ظاهرة المقاتلين الأجانب إلى تصاعد حالة العداء بين الشعوب، فانتقال عناصر أجنبية بكثافة من دول ما إلى دولة تشهد توترات وصراعات مسلحة، يؤدي إلى حالة من العداء تجاه الدولة المُصدرة لتلك العناصر، خاصة إذا كان عددهم كبير، وما يتصل بذلك من ترسيخ وصمة التطرف، على سبيل المثال، وفي سياق الحديث عن العناصر الأجنبية في الساحتين السورية والعراقية على مستوى تنظيم "داعش"، فكان أحد أبرز الجنسيات من حيث العدد والتصعيد لمناصب قيادية من تونس، وبدأ الأمر يتحول إلى وصمة باعتبار تونس تُصدر التطرف[62].

ب- خلق حالة عداء بين أبناء الوطن الواحد: تؤدي ظاهرة المقاتلين الأجانب إلى خلق حالة من العداء بين أبناء الوطن الواحد، في ضوء التباين في المواقف الداخلية حيال استقبال تلك العناصر للانخراط في القتال في دولهم، وخلال العام 2021، بدأت تظهر أزمة في المناطق التي تخضع لسيطرة فصائل مسلحة سورية، بين السوريين، على خلفية مواجهات بين هيئة تحرير الشام وبعض الفصائل التي تضم عناصر أجنبية، وتحديدا تنظيم "جنود الشام"، ما استدعى خروج مظاهرات (في أكتوبر 2021) رافضة لتحركات هيئة تحرير الشام ضد التنظيم الذي يتشكل من عناصر أجنبية، وهو موقف يُعبر عن حالة انقسام حيال المقاتلين الأجانب في مناطق سيطرة الفصائل المسلحة[63].

ج- توطين نسخ جديدة أكثر تطرفا: قد يؤدي انتقال المقاتلين الأجانب إلى دول ما، ومع اختلاف أفكارهم المتطرفة، والانخراط في البيئة الجديدة، إلى تشكيل فرق وتوجهات جديدة بفعل عمليات التأثير المتزايد بين عناصر المختلفة، ربما تحمل أفكارا أكثر تطرفا، تدفع لاحقا إلى الانشقاق وتشكيل مجموعات جديدة، وتؤثر على انتشار أفكار التطرف في البيئة الجديدة، تجذب عناصر محلية، لتولد بذلك نسخة جديدة من التطرف، الذي قد ينشر في المجتمع، وهنا يمكن الإشارة إلى الأزمة الذي شهدها تنظيم "داعش" والتشرذم إلى 3 تيارات فكرية، تيار أبو جعفر الحطاب الحازمي، وتيار تركي البنعلي، وتيار أبو محمد الفرقان[64]، قبل تمكن "داعش" من حسم الخلافات قبل تفكك التنظيم.

د- تكثيف الاستقطاب الطائفي في المجتمع: مع تصاعد استهداف التنظيمات الإرهابية والتي تضم عناصر أجنبية، وفي بعض الأحيان تصل إلى مناصب قيادية تمكنها من السيطرة على مفاصل الأفرع، فإنها قد تتخذ قرارات تؤثر على طبيعة علاقة التنظيمات مع المجتمع المحلي، بما يُشكل صداما مع تلك المجتمعات، على سبيل المثال، يتوسع تنظيم "داعش" في استهداف المسيحيين[65].

خامسا: آليات مكافحة ظاهرة تجنيد العناصر الأجنبية بالتنظيمات الإرهابية

يمكن التوصل إلى آليات مختلفة لمكافحة ظاهرة تجنيد العناصر الأجنبية بالتنظيمات الإرهابية من خلال دراسة خبرات الدول المختلفة سواء بشكل مسبق أو لاحق، على نحو ما توضحه النقاط التالية:

1- خبرات الدول لحماية مواطنيها من التجنيد بالتنظيمات الإرهابية الخارجية:

تدخل استراتيجيات حماية الدول لمواطنيها من التجنيد في التنظيمات الإرهابية، في إطار الإجراءات "الوقائية"، عن طريق سلسلة من الإجراءات:

أ- **مكافحة التطرف الفكري:** تطور دول العالم من إجراءات تجفيف منابع التطرف الفكري، باعتباره أحد العوامل المغذية للتطرف العنيف، من خلال تحجيم أنشطة بعض التيارات المتطرفة ومنع انتشار أفكارها، فأقدمت دول أوروبية مثل ألمانيا والنمسا وفرنسا، خلال عام 2021 على حظر أنشطة جماعة الإخوان والمؤسسات التابعة لها، باعتبارها حواضن للتطرف[66]، وسبق ذلك تحجيم نفوذ بعض التيارات السلفية والدعاة المتطرفين، مثل الداعية البريطاني أنجم تشودري، واتهامه بالتورط في الدعاية لتنظيم "داعش"[67]، وعلى مستوى الشرق الأوسط، أقدمت مصر على السيطرة على المساجد التي كانت تُعد أحد حواضن نشر الفكر المتطرف[68]، وعلى مدار الأعوام القليلة الماضية، تعتمد السعودية على تحجيم بعض التيارات الفكرية داخلها، وكان آخرها "الأحباب" – التبليغ والدعوة–، وسبق أن تكشف انخراط أعضاء سابقين لهذه الجماعة في جماعات إرهابية[69].

ب- **تحديث منظومة الأمن الوقائي:** عمدت بعض الدول خلال الأعوام القليلة الماضية إلى الاتجاه إلى تحديث منظومة الأمن الوقائي، من خلال إحباط محاولات التجنيد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، باستخدام التكنولوجيا الحديثة، خاصة في ظل اعتماد التنظيمات على تلك الوسائل للتجنيد، على سبيل المثال، أحبطت تونس أكثر من مرة خلال العامين 2021 و2022، تفكيك خلايا للتجنيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي[70]، فأعلنت وزارة الداخلية التونسية (في العام 2022)، تفكيك خلية تقوم بعمليات تجنيد وتسفير العناصر إلى سوريا، وكذلك القيام بعمليات في الداخل التونسي[71]، لدرجة وصلت لاستهداف الرئيس قيس سعيد[72].

ج- **سن قوانين خاصة لمواجهة الإرهاب:** شددت بعض الدول من العقوبات على العناصر الإرهابية كأحد آليات الردع لمنع انضمام الشباب إلى التنظيمات الإرهابية، ولجأت بعض الدول إلى سن قوانين خاصة بالإرهاب، كما هو الحال في مصر، حينما صدر أول قانون منفصل لمكافحة الإرهاب عام 2015،[73] وتعديلاته عام 2021[74]، على أن يتضمن محاكمة المنخرطين في عمليات قتالية وعنف خارج البلاد.

د- **مواجهة التطرف العنيف بالمقاربة الأمنية التقليدية:** يمكن النظر إلى أن مواجهة التطرف العنيف عبر المقاربة الأمنية، أحد عوامل حماية الدول لمواطنيها من الانخراط في التنظيمات الإرهابية، إذ أن القضاء على

الإرهاب أو تحجيم نشاطه لأقل مستوى ممكن، يقلل من خطر الانخراط في مثل تلك المجموعات الإرهابية، عبر تراجع قدرة تلك المجموعات على استقطاب عناصر جديدة على المستوى اللوجيستي والمادية، إضافة إلى تراجع الخطاب الدعائي الذي يُمكن تصديره لتنشيط عمليات التجنيد، وهو ما تشير إليه بعض الخبرات الدولية. فعلى سبيل المثال، أقدمت الشيشان خلال الأعوام الماضية على ملاحقة، إمارة القوقاز الإسلامية، وقتل قائدها دوكو عمروف عام 2014، لتتراجع قدرات الحركة[75].

هـ- الاعتماد على الانفتاح بين الحكومة والمواطنين: اتجهت الحكومة الكندية خلال الأعوام الماضية، إلى اتباع نهج الانفتاح والتواصل بين الحكومة والشعب الكندي، لتحقيق فهم أكبر حول طبيعة التهديد، من أجل تشكيل استجابة أكثر فاعلية لمواجهة الإرهاب والتطرف، بما يُمثل محاولة لتشكيل مشاركة مجتمعية أوسع، إضافة إلى حماية المجتمع من مخاطر التطرف وكيفية مواجهته، وفقا للاستراتيجية الكندية عام 2013.[76]

2- خبرات الدول في التعامل مع المقاتلين الأجانب بالتنظيمات الإرهابية:

اتجهت بعض الدول لمواجهة ظاهرة المقاتلين الأجانب ومنع الانتقال إلى الداخل، ويمكن هنا الإشارة إلى الخبرة الأمريكية إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية، وضعت استراتيجية خاصة لمنع تدفق المقاتلين إليها في عام 2019، وترتكز على بعض المحاور الرئيسية[77]، وأبرزها كالتالي:

أ- توسيع الحدود الافتراضية: إذ أن التهديدات تنشأ من الدول التي تفتقر للقدرة على تحديد ومنع الإرهابيين من السفر إلى الولايات المتحدة، وبالتالي تدفع وزارة الأمن الداخلي باتجاه برامج لعرقلة سفر الإرهابيين، عبر تشكيل مجموعات تعمل في الخارج لتبادل المعلومات مع الشركاء، مع اتجاه وزارة الأمن إلى تطوير إطار دولي لتبادل المعلومات مع إعطاء أولوية للتعاون مع الشركاء لتحليل المخاطر والتهديدات.

ب- زيادة تبادل المعلومات مع الشركاء: إعطاء الأولوية للاعتماد على الأتمتة في تبادل المعلومات مع شركاء جديرين بالثقة، مع تحسين القدرات التقنية لمشاركة بيانات كبيرة الحجم، من أجل تحقيق هدف تبادل المعلومات في الوقت الفعلي الذي حددته الاستراتيجية الوطنية لمكافحة السفر الإرهابي لعام 2018.

ج- تحسين قدرات الفحص للمسافرين والمهاجرين: ويتحقق ذلك عبر تمكين وزارة الأمن الداخلي والوكالات الأخرى من الوصول في الوقت المناسب إلى المعلومات التي يحتاجون إليها بشكل صحيح فحص المسافرين والمهاجرين وتحديد التهديدات، عبر تعميق القدرات من خلال القياسات الحيوية والتحليلات المتقدمة.

د- مواجهة التجارة غير المشروعة لتمويل الإرهاب: تمكنت وحدات إنفاذ القانون من إيجاد روابط بين الجماعات الإرهابية وبيع السلع المقلدة والمواد غير المشروعة في التجارة الإلكترونية، وبالتالي فإن وزارة الأمن الوطني ستعمل على تعزيز فحص سلاسل التوريد، وتحسين جهود الكشف عن هذه العمليات غير المشروعة.

3- مقترحات وتوصيات لمكافحة ظاهرة تجنيد الأجانب بالتنظيمات الإرهابية:

أ- "أقلمة" التعاون بين الدول: لمواجهة ظاهرة تجنيد الأجانب في التنظيمات الإرهابية، وفي ضوء اتجاه التنظيمات ذات الطابع الأممي إلى الاعتماد على تشكيل أفرع إقليمية قوية ليسهل من خلالها استقطاب عناصر أجنبية من المحيط الجغرافي، في المقابل، يمكن مواجهة هذه الظاهرة عبر التوسع في تشكيل قوة إقليمية، بمساعدة وخبرات دولية، لضبط الحدود لمنع انتقال تلك العناصر، وتوحيد الجهود بين دول الجوار التي تواجه نفس التهديد المشترك. وربما تسهم حالة الاستدارة في السياسة الخارجية للقوى الإقليمية الرئيسية في الشرق الأوسط في تقليص الخطر الإرهابي وإزاحة نسبية لتهديد المقاتلين الأجانب[78].

ب- خفض التوترات في بؤر الصراعات المسلحة تمهيدا لحلها: تمثل التوترات وبؤر الصراعات مناخ جاذب لعملية انتقال العناصر الأجنبية، وبالتالي فإن الدفع باتجاه خفض التوترات، تمهيدا لحلها، قد يمثل فرصة لمواجهة ظاهرة تجنيد الأجانب، إضافة إلى تحقيق قدر من الاستقرار وتثبيت أركان الدولة، سيؤدي إلى تقليل العوامل المحفزة والبيئة القاعدية الذي قد تنشط فيه التنظيمات الإرهابية[79].

ج- توسيع التنسيق الاستخباراتي بين دول الإقليم: الدفع باتجاه زيادة التنسيق الاستخباراتي بين الدول، خاصة وأن محاولات التهدئة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط على مستوى الخلافات بين بعض الدول، يمكن أن ينتج عنها تبادل معلومات حيال التنظيمات الإرهابية والعناصر الأجنبية المنخرطة في ساحات الصراعات المسلحة، وبالتالي تشكيل قواعد بيانات أكبر، لمواجهة تداعيات العودة المحتملة للعناصر الأجنبية خلال الفترة المقبلة. وهنا، لابد من الإشارة إلى الدور المحوري الذي تقوم بها اجتماعات وزراء الداخلية العربية لتعزيز

التعاون الأمني البيني العربي، والتي نجحت الأمانة العامة لمجلس الوزراء الداخلية في إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب[80].

د- عدم الاعتماد على المقاربة الأمنية العسكرية فقط: الدفع إلى عدم الاعتماد على المقاربة الأمنية العسكرية فقط في مواجهة الإرهاب، وإنما الاعتماد على مقاربة شاملة لمواجهة الإرهاب، عبر إنهاء العوامل المحفزة للتطرف بشكل عام، بما يُسهم في تحجيم انضمام عناصر أجنبية في التنظيمات الإرهابية، وبالتبعية تراجع النشاط الإرهابي، عن طريق منع توفير وتلبية الاحتياجات الأساسية للفئات الأكثر عرضة للتجنيد[81]

هـ- تحليل خطاب التطرف والرد عليه بنفس المستوى وعبر الآليات ذاتها: الاتجاه إلى تحليل خطاب التطرف والقضايا التي تسعى التنظيمات والجماعات الإرهابية إلى توظيفها وتصنيفها، وتحديد الخطاب المستخدم في توجيه تلك القضايا، ثم الرد على ذلك الخطاب بنفس المستوى وعبر الآليات ذاتها، دون الاعتماد على المؤسسات الرسمية أو الشخصيات البارزة فقط، وإنما عبر منصات وقنوات تلجأ إليها التنظيمات، فلا بد من التفرقة بين تحليل هذه الأفكار والقضايا وبين شكل الخطاب المقدم المضاد[82]

و- مواجهة التوظيف السياسي للإرهاب من جانب بعض الدول: على مستوى الدول، فإنه من الأهمية العمل على وقف توظيف الإرهاب في أكثر من بؤرة صراع في المنطقة العربية، إذ أن استمر عمليات التوظيف بين بعض الدول، يؤدي إلى استدامة هذه الصراعات، وبالتالي توفير بيئة خصبة لنقل عناصر أجنبية جديدة بعد استمرار عمليات التجنيد[83]. ولعل ذلك يتطلب دور رئيسي لأجهزة الاستخبارات في الدول العربية في التوصل إلى تفاهمات لمواجهة المخاطر الأمنية التي تعبر عنها دعم بعض الدول العربية لجماعات وتنظيمات وتيارات مصنفة بأنها "إرهابية" وفقا للقوانين الوطنية لدول عربية أخرى، وهو ما يفسر تدشين المنتدى العربي الاستخباري في فبراير 2020[84]، لاسيما أن هناك دول تمر بمرحلة انتقالية "مستدامة"[85] نتيجة تعثر التفاهمات والمفاوضات بين الأطراف المتنازعة، علاوة على كثافة التدخلات الخارجية من القوى الدولية والإقليمية غير العربية[86].

الخاتمة

إن النتيجة الرئيسية التي تم التوصل إليها من هذه الدراسة هي أن المقاتلين الأجانب يضاعفوا من إشكالية تأجيج التوترات وإثارة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ليصبح "عدم استقرار ممتد" وبصفة خاصة في بؤر

الصراعات المسلحة بليبيا واليمن وسوريا والعراق وأفغانستان، علاوة على امتدادها إلى دول الجوار الجغرافي أو ما يطلق عليه في الأدبيات "جوار الجوار"، في سياق نفاذية التأثير، لاسيما بعد أن صارت قضية المقاتلين الأجانب مسألة دولية وليست ظاهرة إقليمية، في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية، الأمر الذي يعكس التنوع في جنسيات هؤلاء المقاتلين، والخبرات القتالية المختلفة التي يتمتعوا بها في مسارح العمليات، مع الأخذ في الاعتبار أن المحفزات المالية هي العامل الرئيسي لاندفاع المقاتلين في هذه البؤرة الصراعية أو تلك، يليها في ذلك العوامل الإيديولوجية.

وتتمثل الحلقة المكونة لهؤلاء المقاتلين في المجموعات القاعدية والعناصر الداعشية والجماعات الإخوانية والتيارات "الطالبانية" والمقاتلين الجوالة، ولديهم قدرة على التنقل عبر الحدود الرخوة، نظرا لسيولة الوضع السياسي والأمني في عدد من دول الإقليم، وهو ما يهيئ الأوضاع لسهولة الاتصال المباشر كمحدد للتجنيد في عضوية التنظيمات الإرهابية، فضلا عن وسائل التواصل الاجتماعي. وهنا، تشير العديد من الكتابات إلى أن التونسيين يحتلون المرتبة الأولى من فئة "المتشددين دينيا" الذين انضموا إلى التنظيمات المسلحة والجماعات الإرهابية في بؤر التوتر.

ويسهم المقاتلون الأجانب في إعاقة التوصل إلى تسويات سلمية في دول الصراعات أو الأزمات بالإقليم، بما يجعل بقائهم أقرب إلى الخطر المزدوج، وهو التهديد الأمنى وفرملة الانتقال السياسي، وفي ظل الانتشار الكبير لظاهرة المقاتلين الأجانب في دوائر الصراع بالشرق الأوسط، يفترض أن العديد من دول الإقليم تجد نفسها في حاجة ماسة لتنسيق جهودها بشأن إخراج المقاتلين الأجانب في إشارة واضحة لضرورة تبني مقاربات جماعية لمعالجة هذه الظاهرة العابرة للحدود.

وقد أفرزت ظاهرة المقاتلين الأجانب عدد من التداعيات، على المستوى السياسي، فإنه تؤثر على حالة الاستقرار السياسي، وإحداث اهتزاز بين الجمهور والنظام السياسي القائم، إضافة إلى ظهور أزمات سياسية بين الدول وخاصة دول تُعرف بـــ "دول المعبر"، وأخيرا زيادة الضغوط بفعل تدفق اللاجئين والنزوح الداخلي، أما على المستوى الأمني، فإنها ظاهرة يمكن أن تؤدي إلى تكرار تجربة انتقال المقاتلين الأجانب إلى دول وبؤر أخرى في إطار "أثر العدوي" أو النفاذية مع تحورها إلى تصاعد دور "المرتزقة"، وتؤثر على تنشيط عصابات الجريمة المنظمة العابرة للحدود، إضافة إلى صعوبة تأمين الحدود بين الدول، فضلا عن تعطيل

التوازن القائم بين الحريات والأمن، وعلى المستوى الاجتماعي: فإنها تؤدي إلى حالة العداء بين شعوب الدول خاصة تجاه دولة المصدر للمقاتلين ويرتبط بذلك من ترسيخ وصمة التطرف لبعض الشعوب، وخلق حالة عداء وانقسام بين أبناء الوطن الواحد بين رافض ومؤيد للمقاتلين الأجانب، مع إمكانية ظهور نسخة أكثر تطرفا من التنظيمات الإرهابية، وأخيرا زيادة حدة الاستقطاب الطائفي في المجتمع.

وقد اتخذت بعض الدول بعض الإجراءات التي من شأنها منع تجنيد مواطنيها في التنظيمات الإرهابية، مثل توجيه الضربات الاستباقية بمنظومة أمنية وقائية لمواجهة عمليات التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومواجهة بؤر التطرف الفكري كأحد العوامل المغذية للتجنيد، إضافة إلى مواجهة التطرف العنيف بالقضاء وتحجيم النشاط الإرهابي، مع الانفتاح بين الحكومة والمواطنين لزيادة الوعي حول الإرهاب والتطرف، إضافة لسن قوانين خاصة بالإرهاب.

وأخيرا، فإن ثمة بعض المقترحات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة المقاتلين الأجانب، منها "أقلمة" التعاون بين الدول لإمكان مواجهة دعم التنظيمات الإرهابية الأممية لأفرعها الإقليمية وتوسيع الكيانات المنضوية تحتها، إضافة إلى زيادة التنسيق والتعاون الاستخباراتي بعد تهدئة العلاقات بين عدد من الدول في المنطقة العربية ودول الجوار لمواجهة العودة المحتملة لهذه العناصر إلى بلدنها الأصلية، مع خفض التوترات في بؤر الصراع، فضلا عن تحليل خطاب التطرف ووضع خطاب مضاد بنفس المستوى وبث عبر الآليات التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية، إضافة لعدم الاعتماد على المقاربة الأمنية العسكرية فقط في مواجهة الإرهاب ولكن إتباع استراتيجية شاملة، وأخيرا، ضرورة وقف التوظيف السياسي لملف الإرهاب من قبل بعض الدول.

قائمة المراجع

اولا: المراجع العربية

أبوبكر الدسوقي، "المصيدة الانتقالية: لماذا تتعثرالدول في فترات ما بعد الثورات العربية؟"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 188، ابريل 2012. د.بهجت قرني، "ما بعد سقوط رأس الحكم: تحديات المرحلة الانتقالية ومآلات الربيع العربي"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 192، ابريل 2013. د.علي الدين هلال، "دراما الانتقال: العوامل الهيكلية لعدم استقرار أنظمة ما بعد الربيع العربي"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 192، ابريل 2013.

أنوار بوخرص، "المسار الجغرافي للنزاع والتطرف في تونس"، **مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط**، 20 يوليو 2017. على
https://carnegie-mec.org/publications/72776
"اقتتال عنيف بين تحرير الشام وأخواتها شمال غرب سوريا"، **الشرق الأوسط**، 26 أكتوبر 2021. على الرابط:
https://bit.ly/3trkBS2

"النوع الاجتماعي ومواجهة التطرف العنيف ومكافحة الإرهاب"، موجز السياسة، مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة للمرأة. على الرابط:
https://www.dcaf.ch/sites/default/files/publications/documents/GSPolicyBrief_3%20AR.pdf
تشارلز ليستر، **"المقاتلون الأجانب العائدون: تجريمهم أم إعادة دمجهم؟"**، مركز بروكنجز الدوحة، موجز السياسة، أغسطس 2015،
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Ar-Fighters-Web.pdf

المقاتلون الإرهابيون الأجانب، دليل المعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالجريمة والمخدرات في فيينا، الإصدار الأول 2021، متاح على:
https://www.unodc.org/pdf/terrorism/FTFs_manaul_final_version_09.04.2021_AR.pdf

أوراق ونقاشات مؤتمر وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي الغرب، مؤسسة فردريش إيبرت نمكتب الأردن والعراق، 2016. على الرابط:
https://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/13088.pdf

"صعود أم خفوت: مستقبل ظاهرة الإرهاب في عام 2020"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 2 ديسمبر 2019.
https://bit.ly/3WN4LyE

"زيلينسكي يعفي المرتزقة الأجانب الراغبين في القتال ضد روسيا من تأشيرات الدخول"، **روسيا اليوم**، 28 فبراير 2022. متاح على
https://bit.ly/3DQK8ZO
"20 ألف متطوع أجنبي أعربوا عن استعدادهم للقتال في أوكرانيا"، **العربية نت**، 6 مارس 2022.
https://bit.ly/3tgbIuE

ريتشارد برايت، "جهاد عابر للحدود: مخاطر وتهديدات المقاتلين الأجانب في سوريا"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 22 يونيو 2014.
https://bit.ly/3WIvVqi

جيل دي كيرشوف وجيكوب بندسغارد ودوغ استون وماتيو ليفيت، "إعادة تأهيل وإعادة دمج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين إلى بلادهم، **معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى**، 23 فبراير 2015. على الرابط:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aadt-tahyl-waadt-dmj-almqatlyn-alarhabyyn-alajanb-alaydyn-aly-bldanhm
"مكتب حقوق الإنسان: حكم الإعدام بحق المقاتلين الأجانب في أوكرانيا جريمة حرب"، **موقع الأمم المتحدة**، يونيو 2022
https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104462
محمد فوزي، "الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على ظاهرة الإرهاب في العالم"، **كراسات استراتيجية**، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، العدد 340، سبتنمبر 2022، ص ص 6-7.
"الرئيس الأوكراني يدعو الأجانب للتطوع للقتال في بلاده"، **بي بي سي عربي**، 27 فبراير 2022. متاح على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/world-60546957

"مسارات متشابكة: إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط"، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة بالتعاون مع مجموعة أوكسفورد البحثية، القاهرة، ديسمبر 2015.
طلحي إيناس، "تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة الجماعية 2013-2014. على الرابط:
http://193.194.83.98/jspui/bitstream/123456789/13186/1/TALHI_INES.pdf

كاليب فايس، جدل التفاوض والعسكرة: تكتيكات تمدد القاعدة من المغرب العربي إلى غرب أفريقيا"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 6 يوليو 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3UQktr2
"جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان تجدد ولائها لتنظيم القاعدة"، **أخبار الآن**، 3 يناير 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3Ac8mwn

د.مروة البدري ود.وردة هاشم وآية أحمد، "نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجا"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد 47، العدد الأول، 2020. على الرابط:
https://sjrbs.journals.ekb.eg/article_96525_6f403bebbcfcfba4ccc4d639b93f5166.pdf
هيدرج ويليامز وناثان تشاندار وإريك روبنسون، "اتجاهات في استقطاب الأمريكيين نحو المنظمات الإرهابية الأجنبية من أحداث 11 سبتمبر حتى اليوم"، مؤسسة راند. على الرابط:
file:///C:/Users/ezz/Downloads/RAND_RR2545z1.arabic.pdf
محمد الفقي، "تحولات براجماتية: هل اختلفت نسخة طالبان بين تجربتي 1969 و2021؟"، **مركز انتريوجونال للتحليلات الاستراتيجية**، 26 يناير 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3Ux4myD
محمد جمعة، "عودة المقاتلين الأجانب من سوريا والعراق.. حجم الظاهرة والتداعيات الأمنية"، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 19 فبراير 2017. على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/15236.aspx

لينا الخطيب، استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد، **مركز مالكوم كير كارنيجي للسلام الدولي**، 29 يونيو 2015. على الرابط:
https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542

رابحة سيف علام وأحمد كامل البحيري، "هيئة تحرير الشام: تحولات الأسم والدور وتلميع صورة الإرهاب"، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 11 فبراير 2021. على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/17062.aspx
د.خالد كاظم أبو دوح، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف"، **آفاق استراتيجية**، (القاهرة: مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري)، العدد 4، أكتوبر 2021. على الرابط:
file:///C:/Users/ezz/Downloads/%D8%AF.%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF%20%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85%20%D8%A7%D8%A8%D9%88%20%D8%AF%D9%88%D8%AD.pdf
ويليام مارسيليانو، وميجان ل.سميث، وكريستوفر بول، ولورين سكر ابالا، "**رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر لتحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعما لعمليات المعلومات**"، مؤسسة راند، 2017. على الرابط:
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1700/RR1742/RAND_RR1742z1.arabic.pdf
د.وجدان فهد، "الذكاء الاصطناعي بين التكتيكات الإرهابية والاستراتيجيات الوطنية"، **مركز ترينذز للبحوث والاستشارات**، 1 مارس 2022. على الرابط:
/https://trendsresearch.org/ar/insight/ai-between-terrorist-actics-and-national-strategies
د.شريفة كلاع، "ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 2، العدد 6، سبتمبر 2018. على الرابط:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/429/2/3/73373
"الجماعات الإرهابية وطرق التجنيد في وسائل التواصل الاجتماعي"، **التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب**، 29 مايو 2022.
https://imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article29052022.aspx
محمد بسيوني، "تهديدات مشفرة: لماذا تلجأ التنظيمات الإرهابية لاستخدام تليجرام؟"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 11 يناير 2018.
https://bit.ly/3GaCGeB

"**مكافحة التطرف العنيف: دليل من الشباب إلى الشباب**"، مبادرة مؤسسة كوفي عنان، بدون تاريخ نشر
https://www.extremelytogether-theguide.org/pdf/kaf_extremism_AR_WEB.pdf
"دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة: دور نظم العدالة"، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا، 2018. على الرابط:
https://www.unodc.org/documents/terrorism/Publications/HB%20Children/HB_Children_Arabic.pdf
مصطفى كامل، "التجنيد.. بوابة التنظيمات الإرهابية لتهد القارة العجوز(1-2)"، **المرجع**، 11 فبراير 2020. على الرابط:
https://www.almarjie-paris.com/13883
ماهر فرغلي، "أساليب التجنيد عند الجماعات الجهادية الإرهابية"، **حفريات**، 23 أكتوبر 2017. على الرابط:
https://bit.ly/3UsVASi
ماهر فرغلي، "العائدون من داعش: التصنيف، والمخاطر، والإدماج، **مركز الإمارات للسياسات**، 19 أكتوبر 2020. على الرابط:
https://epc.ae/ar/details/featured/the-returnees-of-daesh-classification-risks-and-integration
ويليام يونغ وديفيد ستيبنز وعمر الشاهري، "امتداد الصراع في سوريا: تقييم العوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف"، **مركز راند**، 2014. على الرابط:
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR600/RR609/RAND_RR609z1.arabic.pdf

"وزير الخارجية السوري يطالب بمنع تسلل الإرهابيين من الأردن وتركيا إلى سوريا"، **الوطن الكويتية**، 25 ديسمبر 2015. على الرابط:
http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=461058&yearquarter=20154
هايدي عصمت كارلس، "أنماط تدفق اللاجئين وتأثيراته في المنطقة العربية"، في د.خالد حنفي (محرر) ملف: "أزمة اللاجئين: الفجوة بين المقاربات الإنسانية وواقع السياسات الدولية"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 205، يوليو 2016.

"رابطة الصراع السوري الليبي من إخوة في الثورة إلى شركاء في الجريمة"، مركز البحث والتحليل العملياتي، يوليو 2022.
file:///C:/Users/ezz/Downloads/The-Syria-Libya-Conflict-Nexus-AR-1%20(1).pdf
زيد محمد المقبل، الفاعل الأسود في السياسة العالمية: إعادة تقييم لمكانة الجريمة المنظمة، **المستقبل العربي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد 477، نوفمبر 2018.
[1] "شبكات الظل: اقتصاديات الصراعات الداخلية في الشرق الأوسط"، حلقة نقاش وحدة التحولات الداخلية بالمركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 4 مارس 2015.

المستشار عادل ماجد وروان عادل ماجد، "حقوق الإنسان والجماعات الإرهابية المسلحة"، **دورية دراسات في حقوق الإنسان**، الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات. على الرابط:
https://bit.ly/3UySQTA
د.محمد عزالعرب، "الحدود السائبة: المشاكل المستعصية لضبط الحدود بالشرق الأوسط"، **دورية اتجاهات الأحداث** (أبوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، العدد الأول، أغسطس 2014.
كاترينا سمور، "تهريب المخدرات عبر الحدود السورية الأردنية والحاجة إلى مقاربة إقليمية"، **مركز الإمارات للسياسات**، 22 مارس 2022.
https://epc.ae/ar/details/featured/tahrib-almukhadirat-abr-alhudud-alsuwria-al-urduniya-walhaja-ila-muqarba-iqlimia

"القصرين.. المدينة التونسية التي تصنع وتصدر المقاتلين لداعش"، **سي ان ان عربي**، 3 يوليو 2015. على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/07/04/tunisian-town-where-isis-makes-militants

ماهر فرغلي، "داعش من التمكين إلى الانتشار: البناء الثالث"، **مركز تريندز للاستشارات والبحوث**، 15 ديسمبر 2020. على الرابط:
https://bit.ly/3hHaSEI

"لماذا يتوسع داعش في استهداف مسيحيي مصر؟"، **الغد الأردني**، 11 ابريل 2017. على الرابط:
https://bit.ly/3UUaqRN
محمد الفقي، "جغرافيا متحركة: دلالات توجه داعش نحو مناطق النفوذ غير التقليدية في نيجيريا"، **مركز انترريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، 21 يونيو 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3Aag5er
"الحكومة الفرنسية تعزز أدوات مراقبة الإخوان المسلمين"، **ميدل إيست أونلاين**، 10 سبتمبر 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3TyGfyr
"النمسا تحظر الإخوان وتمنعهم من ممارسة أي عمل سياسي"، **العربية نت**، 13 يوليو 2021. على الرابط:
https://bit.ly/3G8hO7S
"الخناق يضيق.. منظمات إخوانية في مرمى النيران الألمانية"، **سكاي نيوز عربية**، 3 فبراير 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3UAZskg
" من هو الداعية أنجم تشودري المتهم بالترويج لتنظيم الدولة الإسلامية؟"، **بي بي سي عربي**، 17 أغسطس 2016. على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160816_anjem_choudary_profile
سعيد حجازي وعبدالوهاب عيسى، "د.مختار جمعة: أنقذنا المساجد من الإرهاب والتسييس وخطتنا المقبلة بناء الوعي الديني والوطني ومواصلة التجديد"، **الوطن المصرية**، 24 ديسمبر 2019. على الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/4497198
"السلطات السعودية تلاحق جماعة الأحباب في المساجد: ماذا تعرف عنهم؟"، **حفريات**، 11 ديسمبر 2021. على الرابط:
https://bit.ly/3tsJkpc
"تونس في مواجهة الإرهاب.. حصيلة عمليات أمنية"، **حفريات**، 1 مارس 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3NYwY1v
"تفكيك خلية تابعة لداعش في تونس"، **ميدل إيست أونلاين**، 16 مارس 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3Ebo4cy
"كشف مخططات لاستهداف رئيس تونس.. وإحباط هجوم إرهابي"، **سكاي نيوز عربية**، 24 يونيو 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3O1AvMe

قانون مكافحة الإرهاب"، **الهيئة العامة للاستعلامات**، 18 أغسطس 2015. على الرابط:

https://bit.ly/3UypW61
"إقرار قانون مكافحة الإرهاب في مصر وردود فعل مختلفة ازاءه"، **بي بي سي عربي**، 17 أغسطس 2015. على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/08/150817_egypt_ant-_terrorism_law_reactions
"السيسي يصدر تعديلات قانون مكافحة الإرهاب"، **الشروق**، 11 نوفمبر 2021. على الرابط:
https://bit.ly/3trIpp2
"أنباء عن مقتل زعيم إمارة القوقاز الإسلامية في ظروف غامضة"، **سي إن إن عربي**، 18 مارس 2014. على الرابط:
https://arabic.cnn.com/world/2014/03/18/chechen-leader-dead
الاستراتيجية الكندية أو ما يطلق عليه الأمان الكندي العام
https://www.publicsafety.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/rslnc-gnst-trrrsm/index-en.aspx

عيسى نهاري، "التهدئة في الشرق الأوسط تمهد لنظام إقليمي جديد"، **اندبندنت عربية**، 5 مايو 2022. على الرابط:
https://bit.ly/3g2C4NE
د.محمد نور البصراتي، "النزاعات الداخلية ومسارات إعادة الإعمار في الدولة العربية"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، جامعة بني سويف، العدد الرابع، أكتوبر 2019. على الرابط:
https://jocu.journals.ekb.eg/article_91593_aad72f732364fc084d07127a8492b289.pdf
"الاجتماع الـ20 لفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب"، **مجلس وزراء الداخلية العرب**، 2016. على الرابط:
/https://www.aim-council.org/meetings/meetings-2016/3480
"وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع التطرف العنيف: دليل مرجعي"، مكتب مكافحة الإرهاب، الطبعة الأولى. على الرابط:
https://www.un.org/counterterrorism/sites/www.un.org.counterterrorism/files/unoct_pve_reference_guide_arabic.pdf

"مجموعة أدوات السياسات: توصيات زيورخ- لندن في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب بشأن منع التطرف العنيف والإرهاب ومكافحتهما على الانترنت"، 2018. على الرابط:
https://www.thegctf.org/LinkClick.aspx?fileticket=IPKK1ztJFW0%3D&portalid=1

نص قرار مجلس الأمن رقم (2178)، 24 سبتمبر 2014،
https://www.un.org/counterterrorism/ar/foreign-terrorist-fighters

د.فاطمة الزهراء عبدالفتاح، "اعتدال: استراتيجيات المواجهة الفكرية للتطرف"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 10 يونيو 2017. على الرابط:
https://bit.ly/3O3zRhs
"الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدِيين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعية"، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فبراير 2014. على الرابط:
https://www.osce.org/files/f/documents/9/b/119499.pdf
د.أحمد يوسف أحمد، "استدامة الصراعات في الوطن العربي"، **الأهرام**، 15 سبتمبر 2022. على الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/870135.aspx
"الرئيس عبدالفتاح السيسي يستقبل رؤساء أجهزة المخابرات المشاركين في المنتدى العربي الاستخباري"، **موقع رئاسة الجمهورية المصرية**، 24 فبراير 2020. على الرابط:
https://bit.ly/3UFjF8M
يزيد صايغ، "معضلات الإصلاح: ضبط الأمن في المراحل الانتقالية في الدول العربية"، مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط، 30 مارس 2016. على الرابط:
https://carnegie-mec.org/2016/03/30/ar-pub-63155
رشا عطوة عبدالحكيم، "التدخل الدولي وتأثيره على ظاهرة الإرهاب: دراسة حالة الدولة الليبية"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، جامعة بني سويف، العدد الثالث عشر، يناير 2022، ص 20. على الرابط:
https://jocu.journals.ekb.eg/article_212832_e01ed640021f7353e90a0b11ad47d964.pdf

ثانيا: المراجع الأجنبية

Ana Fonseca pp 5-9, **- Reintegration- Effective approaches,** international organization for Migration, 2015, available at: https://www.iom.int/sites/g/files/tmzbdl486/files/migrated_files/What-We-Do/docs/Reintegration-Position-Paper-final.pdf

ADAM HOFFMAN , MARTA FURLAN, **Challenges posted by returning foreign fighters,** Program on Extremism, March 2020, available: https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs2191/f/Challenges%20Posed%20by%20Returning%20Foreign%20Fighters.pdf

Bart Schuurman and Liesbeth van der Heide, **Foreign fighter returnees& the reintegration challenge,** Radicalisation Awareness Network , November 2016,pp3-5, available: https://home-affairs.ec.europa.eu/system/files_en?file=2020-09/issue_paper_foreign_fighter_returnees_reintegration_challenge_112016_en.pdf

Barrett Richard, **Beyond the Caliphate: Foreign Fighters and the Threat of Returnees,** The Soufan Center, October, 2017, Available: https://thesoufancenter.org/wp-content/uploads/2017/11/Beyond-the-Caliphate-Foreign-Fighters-and-the-Threat-of-Returnees-TSC-Report-October-2017-v3.pdf

Impeding the flow of foreign terrorist fighters, FTFS, global coalition, available at: **https://theglobalcoalition.org/en/mission/preventing-the-flow-foreign-fighters/**

Guidance to States on human rights-compliant responses to the threat posed by foreign fighters, OHCHR, 2018, pp34-42, available at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/newyork/Documents/Human-Rights-Responses-to-Foreign-Fighters-web_final.pdf

Keven Mcaleenan, Department of homeland security strategic framework for countering terrorism and targeted violence, September 2019. https://www.dhs.gov/sites/default/files/publications/19_0920_plcy_strategic-framework-countering-terrorism-targeted-violence.pdf

Paul R.Pillar, **Terrorism and U.S Foreign Policy** (Washington D.C, The Brookings Institution, 2001).

The foreign fighters phenomenon and related security trends in middle east, Canadian security intelligence service (CSIS), January 2016, p.16. available at: https://www.canada.ca/en/security-intelligence-service/corporate/publications/the-foreign-fighters-phenomenon-and-related-security-trends-in-the-middle-east.html

Alastair Reed, Johanna Pohl, Marjolein Jegerings, The four dimension of the foreign fighters threat, ICCT, June 2201, available at: https://icct.nl/app/uploads/2017/06/ICCT-Reed-Pohl-The-Four-Dimensions-of-the-Foreign-Fighters-Threat-June-2017.pdf

The foreign fighters Phenomenon and related security trends in middle east, **Ibid**, p.15.

تشارلز ليستر، "الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة"، مركز بروكينجز الدوحة، دراسة تحليلية رقم 16، يناير 2016. على الرابط: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/07/ar-jihadi-rivalry.pdf

Kin Cragin, **foreign fighter Hot Porato,** November 26, 2017, available at, https://www.lawfareblog.com/foreign-fighter-hot-potato

The Foreign Fighters Phenomenon in the EU – Profiles, Threats & Policies, Apr 2016, available: /https://icct.nl/publication/report-the-foreign-fighters-phenomenon-in-the-eu-profiles-threats-policies

MERCENARIES, Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977, INTERNATIONAL COMMITTEE OF THE RED CROSS, URL: https://ihl-databases.icrc.org/ihl/WebART/470-750057

Hanne Cuyckens, FOREIGN FIGHTERS: THE TERRORISM/IHL CONUNDRUM AND THE NEED FOR CUMULATIVE PROSECUTION, LIEBER INSTITUTE WEST POINT, May 16, 2022, https://lieber.westpoint.edu/foreign-fighters-terrorism-ihl-conundrum-cumulative-prosecution/

Maja Touzari Greenwood, Local and globalist foreign fighters, Danish Institute for International Studies, https://www.diis.dk/en/research/local-and-globalist-foreign-fighters

John IP, **Reconceptualizing the legal response to foreign fighters, British Institute of International and Comparative Law**, Cambridge University Press, 2019, pp. (103-134).

Foreign Fighters under International Law, Geneva Academy of International Humanitarian Law and Human Rights, October 2014, p92.

Dr. Alex P. Schmid, **Foreign (Terrorist) Fighter Estimates: Conceptual and Data Issues**, International Centre for Counter-Terrorism, October 2015. P.4.

Foreign terrorist fighters, Office of Counter-Terrorism, URL https://www.un.org/counterterrorism/foreign-terrorist-fighters

الهوامش:

1. للمزيد أنظر:

The foreign fighters phenomenon and related security trends in the Middle East, CSIS, Canada, 2016. file:///C:/Users/ezz/Downloads/20160129-en%20(1).pdf

2. أنظر: "المقاتلون الأجانب في أوكرانيا.. تحذيرات من خطر محدق"، **سكاي نيوز عربية**، 11 مارس 2022. على الرابط: https://bit.ly/3WYaLES

3. لمزيد من التفصيل أنظر:

"المقاتلون الأجانب في ليبيا: التداعيات على أفريقيا وأوروبا"، **معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى**، 21 فبراير 2018. على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almqatlwn-alajanb-fy-lybyaaltdayat-ly-afryqya-wawrwba

بيير بوسيل، "المرتزقة السوريون في أوكرانيا بين الوهم والواقع"، **صدى كارنيجي**، 23 يونيو 2022. على الرابط: https://carnegieendowment.org/sada/87383

إيهاب نافع، "أفغنة أوكرانيا: تهديد إرهابي للأمن والاستقرار في قلب أوروبا"، **مركز تريندز للاستشارات والأبحاث**، 3 مايو 2022. على الرابط: https://trendsresearch.org/ar/insight/03-05-2022/

4. لمزيد من التفصيل أنظر:

"مكافحة التطرف العنيف: دليل من الشباب إلى الشباب"، مبادرة مؤسسة كوفي عنان، بدون تاريخ نشر. على الرابط: https://www.extremelytogether-theguide.org/pdf/kaf_extremism_AR_WEB.pdf

5. أنظر: **"النوع الاجتماعي ومواجهة التطرف العنيف ومكافحة الإرهاب"**، موجز السياسة، مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة للمرأة. على الرابط: https://www.dcaf.ch/sites/default/files/publications/documents/GSPolicyBrief_3%20AR.pdf

6. أنظر دراسة: تشارلز ليستر، **"المقاتلون الأجانب العائدون: تجريمهم أم إعادة دمجهم؟"**، مركز بروكنجز الدوحة، موجز السياسة، أغسطس 2015، ص ص 1-5. https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Ar-Fighters-Web.pdf

7. لمزيد من التفصيل أنظر:

Bart Schuurman and Liesbeth van der Heide, **Foreign fighter returnees& the reintegration challenge,** Radicalisation Awareness Network , November 2016,pp3-5, available: https://home-affairs.ec.europa.eu/system/files_en?file=2020-09/issue_paper_foreign_fighter_returnees_reintegration_challenge_112016_en.pdf

8. أنظر في هذا السياق:

جيل دي كيرشوف وجيكوب بندسغارد ودوغ استون وماتيو ليفيت، "إعادة تأهيل وإعادة دمج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين إلى بلادهم، **معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى**، 23 فبراير 2015. على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aadt-tahyl-waadt-dmj-almqatlynalarhabyyn-alajanb-alaydyn-aly-bldanhm

Bart Schuurman and Liesbeth van der Heide, **Foreign fighter returnees& the reintegration challenge,** Radicalisation Awareness Network , November 2016,pp3-5, available at: https://home-affairs.ec.europa.eu/system/files_en?file=2020-09/issue_paper_foreign_fighter_returnees_reintegration_challenge_112016_en.pdf

9. للمزيد أنظر:

Impeding the flow of foreign terrorist fighters, FTFS, global coalition, available at **https://theglobalcoalition.org/en/mission/preventing-the-flow-foreign-fighters/**

10. **Guidance to States on human rights-compliant responses to the threat posed by foreign fighters**, OHCHR, 2018, pp34-42, available at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/newyork/Documents/Human-Rights-Responses-to-Foreign-Fighters-web_final.pdf

11. "مكتب حقوق الإنسان: حكم الإعدام بحق المقاتلين الأجانب في أوكرانيا جريمة حرب"، **موقع الأمم المتحدة**، يونيو 2022، متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104462

12. أنظر:

The Foreign Fighters Phenomenon in the EU – Profiles, Threats & Policies, Apr2016, available: /https://icct.nl/publication/report-the-foreign-fighters-phenomenon-in-the-eu-profiles-threats-policies

13. لمزيد من التفصيل بخصوص هذه الجزئية:

Ana Fonseca pp 5--**Reintegration Effective approaches,** international organization for Migration, 2015 9, available at: https://www.iom.int/sites/g/files/tmzbdl486/files/migrated_files/What-We-Do/docs/Reintegration-Position-Paper-final.pdf

14. محمد فوزي، "الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على ظاهرة الإرهاب في العالم"، **كراسات استراتيجية**، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، العدد 340، سبتنمبر 2022، ص ص 6-7.

15. لمزيد من التفصيل أنظر:

International John IP, **Reconceptualizing the legal response to foreign fighters, British Institute of and Comparative Law**, Cambridge University Press, 2019, pp. (103-134).

16. للمزيد أنظر:

Foreign Fighters under International Law, Geneva Academy of International Humanitarian Law and Human Rights, October 2014, p92.

17. أنظر في هذا السياق:

المقاتلون الإرهابيون الأجانب، دليل المعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالجريمة والمخدرات في فيينا، الإصدار الأول 2021، متاح على: https://www.unodc.org/pdf/terrorism/FTFs_manaul_final_version_09.04.2021_AR.pdf

18. أنظر في هذا الإطار:

Issues, International Dr. Alex P. Schmid, **Foreign (Terrorist) Fighter Estimates: Conceptual and Data** Centre for Counter-Terrorism, October 2015. P.4.

19. راجع نص قرار مجلس الأمن رقم (2178)، 24 سبتمبر 2014، على الرابط التالي: https://www.un.org/counterterrorism/ar/foreign-terrorist-fighters

20. Foreign terrorist fighters, Office of Counter-Terrorism, URL https://www.un.org/counterterrorism/foreign-terrorist-fighters

21. "الرئيس الأوكراني يدعو الأجانب للتطوع للقتال في بلاده"، **بي بي سي عربي**، 27 فبراير 2022. متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-60546957

22. "زيلينسكي يعفي المرتزقة الأجانب الراغبين في القتال ضد روسيا من تأشيرات الدخول"، **روسيا اليوم**، 28 فبراير 2022. متاح على الرابط: https://bit.ly/3DQK8ZO

23. "20 ألف متطوع أجنبي أعربوا عن استعدادهم للقتال في أوكرانيا"، **العربية نت**، 6 مارس 2022. متاح على الرابط: https://bit.ly/3tgbIuE

24. للمزيد من التفصيل أنظر:

MERCENARIES, Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977, INTERNATIONAL COMMITTEE OF THE RED CROSS, URL: https://ihl-databases.icrc.org/ihl/WebART/470-750057

25. للمزيد:

Hanne Cuyckens, FOREIGN FIGHTERS: THE TERRORISM/IHL CONUNDRUM AND THE NEED FOR CUMULATIVE PROSECUTION, LIEBER INSTITUTE WEST POINT, May 16, 2022, https://lieber.westpoint.edu/foreign-fighters-terrorism-ihl-conundrum-cumulative-prosecution/

26. Maja Touzari Greenwood, Local and globalist foreign fighters, Danish Institute for International Studies, https://www.diis.dk/en/research/local-and-globalist-foreign-fighters

27. أنظر:ريتشارد برايت، "جهاد عابر للحدود: مخاطر وتهديدات المقاتلين الأجانب في سوريا"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 22 يونيو 2014. على الرابط:https://bit.ly/3WIvVqi

28. أنظر: "صعود أم خفوت: مستقبل ظاهرة الإرهاب في عام 2020"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 2 ديسمبر 2019. على الرابط: https://bit.ly/3WN4LyE

29. لمزيد من التفصيل أنظر: "مسارات متشابكة: إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط"، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة بالتعاون مع مجموعة أوكسفورد البحثية، القاهرة، ديسمبر 2015.

30. أنظر في هذا الإطار:

The foreign fighters phenomenon and related security trends in middle east, Canadian security intelligence https://www.canada.ca/en/security- service (CSIS), January 2016, p.16. available at: intelligence-service/corporate/publications/the-foreign-fighters-phenomenon-and-related-security-trends-in-the-middle-east.html

31. لمزيد من التفصيل أنظر: Alastair Reed, Johanna Pohl, Marjolein Jegerings, The four dimension of the https://icct.nl/app/uploads/2017/06/ICCT- foreign fighters threat, ICCT, June 2201, available at: Reed-Pohl-The-Four-Dimensions-of-the-Foreign-Fighters-Threat-June-2017.pdf

32. أنظر:

The foreign fighters Phenomenon and related security trends in middle east, **Ibid**, p.15.

33. أنظر:

تشارلز ليستر، "الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة"، مركز بروكينجز الدوحة، دراسة تحليلية رقم 16، يناير 2016. على الرابط: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/07/ar-jihadi-rivalry.pdf

34. للمزيد أنظر:

Kin Cragin, **foreign fighter Hot Porato,** November 26, 2017, available at, https://www.lawfareblog.com/foreign-fighter-hot-potato

35. للمزيد أنظر:

Barrett Richard, **Beyond the Caliphate: Foreign Fighters and the Threat of Returnees,** The Soufan Center, October, 2017, Available: https://thesoufancenter.org/wp-content/uploads/2017/11/Beyond-the-Caliphate-Foreign-Fighters-and-the-Threat-of-Returnees-TSC-Report-October-2017-v3.pdf

36. للمزيد أنظر:

ADAM HOFFMAN , MARTA FURLAN, **Challenges posted by returning foreign fighters,** Program on Extremism, March 2020, available: https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs2191/f/Challenges%20Posed%20by%20Returning%20Foreign%20Fighters.pdf

37. للمزيد أنظر:

طلحي إيناس، "تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة الجماعية 2013-2014. على الرابط: http://193.194.83.98/jspui/bitstream/123456789/13186/1/TALHI_INES.pdf

38. "المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا،2021، ص ص 23-27. على الرابط: https://www.unodc.org/pdf/terrorism/FTFs_manaul_final_version_09.04.2021_AR.pdf

39. كاليب فايس، جدل التفاوض والعسكرة: تكتيكات تمدد القاعدة من المغرب العربي إلى غرب أفريقيا"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 6 يوليو 2022. على الرابط: https://bit.ly/3UQktr2

40. "جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان تجدد ولائها لتنظيم القاعدة"، **أخبار الآن**، 3 يناير 2022. على الرابط: https://bit.ly/3Ac8mwn

41. د.مروة البدري ود.وردة هاشم وآية أحمد، "نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجا"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد 47، العدد الأول، 2020. على الرابط: https://sjrbs.journals.ekb.eg/article_96525_6f403bebbcfcfba4ccc4d639b93f5166.pdf

42. أنظر في هذا السياق كتابات:
هيدرج ويليامز وناثان تشاندار وإريك روبنسون، "اتجاهات في استقطاب الأمريكيين نحو المنظمات الإرهابية الأجنبية من أحداث 11 سبتمبر حتى اليوم"، مؤسسة راند. على الرابط: file:///C:/Users/ezz/Downloads/RAND_RR2545z1.arabic.pdf
Paul R.Pillar, **Terrorism and U.S Foreign Policy** (Washington D.C, The Brookings Institution, 2001), p.1.

43. محمد الفقي، "تحولات براجماتية: هل اختلفت نسخة طالبان بين تجربتي 1969 و2021؟"، **مركز انترريوجونال للتحليلات الاستراتيجية**، 26 يناير 2022. على الرابط: https://bit.ly/3Ux4myD

44. محمد جمعة، "عودة المقاتلين الأجانب من سوريا والعراق.. حجم الظاهرة والتداعيات الأمنية"، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 19 فبراير 2017. على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/15236.aspx

45. لينا الخطيب، استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد، **مركز مالكوم كير كارنيجي للسلام الدولي**، 29 يونيو 2015. على الرابط: https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542

46. رابحة سيف علام وأحمد كامل البحيري، "هيئة تحرير الشام: تحولات الأسم والدور وتلميع صورة الإرهاب"، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 11 فبراير 2021. على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17062.aspx

47. د.خالد كاظم أبو دوح، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف"، **آفاق استراتيجية**، (القاهرة: مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري)، العدد 4، أكتوبر 2021. على الرابط: file:///C:/Users/ezz/Downloads/%D8%AF.%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF%20%D9%83%D8%A7%D8%B8%D9%85%20%D8%A7%D8%A8%D9%88%20%D8%AF%D9%88%D8%AD.pdf

48. ويليام مارسيليانو، وميجان ل.سميث، وكريستوفر بول، ولورين سكر ابالا، **"رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر لتحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعما لعمليات المعلومات"**، مؤسسة راند، 2017. على الرابط: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1700/RR1742/RAND_RR1742z1.arabic.pdf

49. أنظر في هذا السياق دراسات:
د.وجدان فهد، "الذكاء الاصطناعي بين التكتيكات الإرهابية والاستراتيجيات الوطنية"، **مركز ترينذز للبحوث والاستشارات**، 1 مارس 2022. على الرابط: https://trendsresearch.org/ar/insight/ai-between-terrorist-actics-and-national-strategies/
د.شريفة كلاع، "ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 2، العدد 6، سبتمبر 2018. على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/429/2/3/73373
"الجماعات الإرهابية وطرق التجنيد في وسائل التواصل الاجتماعي"، **التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب**، 29 مايو 2022. على الرابط: https://imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article29052022.aspx

50. أنظر في هذا السياق:
محمد بسيوني، "تهديدات مشفرة: لماذا تلجأ التنظيمات الإرهابية لاستخدام تليجرام؟"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 11 يناير 2018. على الرابط: https://bit.ly/3GaCGeB
أوراق ونقاشات مؤتمر وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي الغرب، مؤسسة فردريش إيبرت نمكتب الأردن والعراق، 2016. على الرابط: https://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/13088.pdf

51. أنظر في هذا السياق:
"دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة: دور نظم العدالة"، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا، 2018. على الرابط: https://www.unodc.org/documents/terrorism/Publications/HB%20Children/HB_Children_Arabic.pdf
مصطفى كامل، "التجنيد.. بوابة التنظيمات الإرهابية لتهد القارة العجوز(1-2)"، **المرجع**، 11 فبراير 2020. على الرابط: https://www.almarjie-paris.com/13883
ماهر فرغلي، "أساليب التجنيد عند الجماعات الجهادية الإرهابية"، **حفريات**، 23 أكتوبر 2017. على الرابط: https://bit.ly/3UsVASi

52. أنظر في هذا السياق:
أبوبكر الدسوقي، "المصيدة الانتقالية: لماذا تتعثرالدول في فترات ما بعد الثورات العربية؟"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 188، ابريل 2012. د.بهجت قرني، "ما بعد سقوط رأس الحكم: تحديات المرحلة الانتقالية ومآلات الربيع العربي"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 192، ابريل 2013. د.علي الدين هلال، "دراما الانتقال: العوامل الهيكلية لعدم استقرار أنظمة ما بعد الربيع العربي"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 192، ابريل 2013.

53. أنظر: ماهر فرغلي، "العائدون من داعش: التصنيف، والمخاطر، والإدماج، **مركز الإمارات للسياسات**، 19 أكتوبر 2020. على الرابط: https://epc.ae/ar/details/featured/the-returnees-of-daesh-classification-risks-and-integration

54. ويليام يونغ وديفيد ستبينز وعمر الشاهري، "امتداد الصراع في سوريا: تقييم العوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف"، **مركز راند**، 2014. على الرابط:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR600/RR609/RAND_RR609z1.arabic.pdf

55. "وزير الخارجية السوري يطالب بمنع تسلل الإرهابيين من الأردن وتركيا إلى سوريا"، **الوطن الكويتية**، 25 ديسمبر 2015. على الرابط: http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=461058&yearquarter=20154
56. أنظر هايدي عصمت كارلس، "أنماط تدفق اللاجئين وتأثيراته في المنطقة العربية"، في د.خالد حنفي (محرر) ملف: "أزمة اللاجئين: الفجوة بين المقاربات الإنسانية وواقع السياسات الدولية"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد 205، يوليو 2016، ص ص 11-14.
57. "رابطة الصراع السوري الليبي من إخوة في الثورة إلى شركاء في الجريمة"، مركز البحث والتحليل العملياتي، يوليو 2022. على الرابط: file:///C:/Users/ezz/Downloads/The-Syria-Libya-Conflict-Nexus-AR-1%20(1).pdf
58. زيد محمد المقبل، الفاعل الأسود في السياسة العالمية: إعادة تقييم لمكانة الجريمة المنظمة، **المستقبل العربي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد 477، نوفمبر 2018.
59. "شبكات الظل: اقتصاديات الصراعات الداخلية في الشرق الأوسط"، حلقة نقاش وحدة التحولات الداخلية بالمركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 4 مارس 2015.
60. المستشار عادل ماجد وروان عادل ماجد، "حقوق الإنسان والجماعات الإرهابية المسلحة"، **دورية دراسات في حقوق الإنسان**، الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات. على الرابط: https://bit.ly/3UySQTA
61. لمزيد من التفصيل أنظر: د.محمد عزالعرب، "الحدود السائبة: المشاكل المستعصية لضبط الحدود بالشرق الأوسط"، **دورية اتجاهات الأحداث** (أبوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، العدد الأول، أغسطس 2014.

كاترينا سمور، "تهريب المخدرات عبر الحدود السورية الأردنية والحاجة إلى مقاربة إقليمية"، **مركز الإمارات للسياسات**، 22 مارس 2022. على الرابط: https://epc.ae/ar/details/featured/tahrib-almukhadirat-abr-alhudud-alsuwria-al-urduniya-walhaja-ila-muqarba-iqlimia

62. "القصرين.. المدينة التونسية التي تصنع وتصدر المقاتلين لداعش"، **سي ان ان عربي**، 3 يوليو 2015. على الرابط https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/07/04/tunisian-town-where-isis-makes-militants

أنوار بوخرص، "المسار الجغرافي للنزاع والتطرف في تونس"، **مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط**، 20 يوليو 2017. على الرابط: https://carnegie-mec.org/publications/72776

63. "اقتتال عنيف بين تحرير الشام وأخواتها شمال غرب سوريا"، **الشرق الأوسط**، 26 أكتوبر 2021. على الرابط: https://bit.ly/3trkBS2
64. ماهر فرغلي، "داعش من التمكين إلى الانتشار: البناء الثالث"، **مركز تريندز للاستشارات والبحوث**، 15 ديسمبر 2020. على الرابط: https://bit.ly/3hHaSEI
65. أنظر بالتفصيل:

"لماذا يتوسع داعش في استهداف مسيحيي مصر؟"، **الغد الأردني**، 11 ابريل 2017. على الرابط:https://bit.ly/3UUaqRN

محمد الفقي، "جغرافيا متحركة: دلالات توجه داعش نحو مناطق النفوذ غير التقليدية في نيجيريا"، **مركز انترريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، 21 يونيو 2022. على الرابط: https://bit.ly/3Aag5er

66. أنظر في هذا الإطار:

"الحكومة الفرنسية تعزز أدوات مراقبة الإخوان المسلمين"، **ميدل إيست أونلاين**، 10 سبتمبر 2022. على الرابط: https://bit.ly/3TyGfyr

"النمسا تحظر الإخوان وتمنعهم من ممارسة أي عمل سياسي"، **العربية نت**، 13 يوليو 2021. على الرابط: https://bit.ly/3G8hO7S

"الخناق يضيق.. منظمات إخوانية في مرمى النيران الألمانية"، **سكاي نيوز عربية**، 3 فبراير 2022. على الرابط: https://bit.ly/3UAZskg

67. " من هو الداعية أنجم تشودري المتهم بالترويج لتنظيم الدولة الإسلامية؟"، **بي بي سي عربي**، 17 أغسطس 2016. على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160816_anjem_choudary_profile
68. سعيد حجازي وعبدالوهاب عيسى، "د.مختار جمعة: أنقذنا المساجد من الإرهاب والتسييس وخطتنا المقبلة بناء الوعي الديني والوطني ومواصلة التجديد"، **الوطن المصرية**، 24 ديسمبر 2019. على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/4497198
69. "السلطات السعودية تلاحق جماعة الأحباب في المساجد: ماذا تعرف عنهم؟"، **حفريات**، 11 ديسمبر 2021. على الرابط: https://bit.ly/3tsJkpc
70. "تونس في مواجهة الإرهاب.. حصيلة عمليات أمنية"، **حفريات**، 1 مارس 2022. على الرابط: https://bit.ly/3NYwY1v
71. "تفكيك خلية تابعة لداعش في تونس"، **ميدل إيست أونلاين**، 16 مارس 2022. على الرابط: https://bit.ly/3Ebo4cy
72. "كشف مخططات لاستهداف رئيس تونس.. وإحباط هجوم إرهابي"، **سكاي نيوز عربية**، 24 يونيو 2022. على الرابط: https://bit.ly/3O1AvMe

73. أنظر في هذا الإطار: قانون مكافحة الإرهاب"، **الهيئة العامة للاستعلامات**، 18 أغسطس 2015. على الرابط: https://bit.ly/3UypW61
"إقرار قانون مكافحة الإرهاب في مصر وردود فعل مختلفة ازاءه"، **بي بي سي عربي**، 17 أغسطس 2015. على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/08/150817_egypt_ant-_terrorism_law_reactions
74. أنظر:
"السيسي يصدر تعديلات قانون مكافحة الإرهاب"، **الشروق**، 11 نوفمبر 2021. على الرابط: https://bit.ly/3trIpp2
75. "أنباء عن مقتل زعيم إمارة القوقاز الإسلامية في ظروف غامضة"، **سي إن إن عربي**، 18 مارس 2014. على الرابط: https://arabic.cnn.com/world/2014/03/18/chechen-leader-dead
76. للمزيد من التفاصيل عن الاستراتيجية الكندية أو ما يطلق عليه الأمان الكندي العام أنظر: https://www.publicsafety.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/rslnc-gnst-trrrsm/index-en.aspx
77. للمزيد من التفاصيل عن الاستراتيجية الأمريكية للتعامل مع المقاتلين الأجانب أنظر:
Keven Mcaleenan, Department of homeland security strategic framework for countering terrorism and targeted violence, September 2019.
https://www.dhs.gov/sites/default/files/publications/19_0920_plcy_strategic-framework-countering-terrorism-targeted-violence.pdf
78. عيسى نهاري، "التهدئة في الشرق الأوسط تمهد لنظام إقليمي جديد"، **اندبندنت عربية**، 5 مايو 2022. على الرابط: https://bit.ly/3g2C4NE
79. د.محمد نور البصراتي، "النزاعات الداخلية ومسارات إعادة الإعمار في الدولة العربية"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، جامعة بني سويف، العدد الرابع، أكتوبر 2019. على الرابط:
80. https://jocu.journals.ekb.eg/article_91593_aad72f732364fc084d07127a8492b289.pdf
81. "الاجتماع الـ20 لفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب"، **مجلس وزراء الداخلية العرب**، 2016. على الرابط: https://www.aim-council.org/meetings/meetings-2016/3480/
82. "وضع خطط العمل الوطنية والإقليمية لمنع التطرف العنيف: دليل مرجعي"، مكتب مكافحة الإرهاب، الطبعة الأولى. على الرابط: https://www.un.org/counterterrorism/sites/www.un.org.counterterrorism/files/unoct_pve_reference_guide_arabic.pdf
83. لمزيد من التفصيل أنظر:
"مجموعة أدوات السياسات: توصيات زيورخ- لندن في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب بشأن منع التطرف العنيف والإرهاب ومكافحتهما على الانترنت"، 2018. على الرابط: https://www.thegctf.org/LinkClick.aspx?fileticket=IPKK1ztJFW0%3D&portalid=1
د.فاطمة الزهراء عبدالفتاح، "اعتدال: استراتيجيات المواجهة الفكرية للتطرف"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 10 يونيو 2017. على الرابط: https://bit.ly/3O3zRhs
"الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعية"، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فبراير 2014. على الرابط: https://www.osce.org/files/f/documents/9/b/119499.pdf
84. د.أحمد يوسف أحمد، "استدامة الصراعات في الوطن العربي"، **الأهرام**، 15 سبتمبر 2022. على الرابط: https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/870135.aspx
85. "الرئيس عبدالفتاح السيسي يستقبل رؤساء أجهزة المخابرات المشاركين في المنتدى العربي الاستخباري"، **موقع رئاسة الجمهورية المصرية**، 24 فبراير 2020. على الرابط: https://bit.ly/3UFjF8M
86. يزيد صايغ، "معضلات الإصلاح: ضبط الأمن في المراحل الانتقالية في الدول العربية"، مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط، 30 مارس 2016. على الرابط: https://carnegie-mec.org/2016/03/30/ar-pub-63155
87. رشا عطوة عبدالحكيم، "التدخل الدولي وتأثيره على ظاهرة الإرهاب: دراسة حالة الدولة الليبية"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، جامعة بني سويف، العدد الثالث عشر، يناير 2022، ص 20. على الرابط: https://jocu.journals.ekb.eg/article_212832_e01ed640021f7353e90a0b11ad47d964.pdf